تفريج الهموم

بأخبار الغزاة من أرض الروم

صور وأحداث

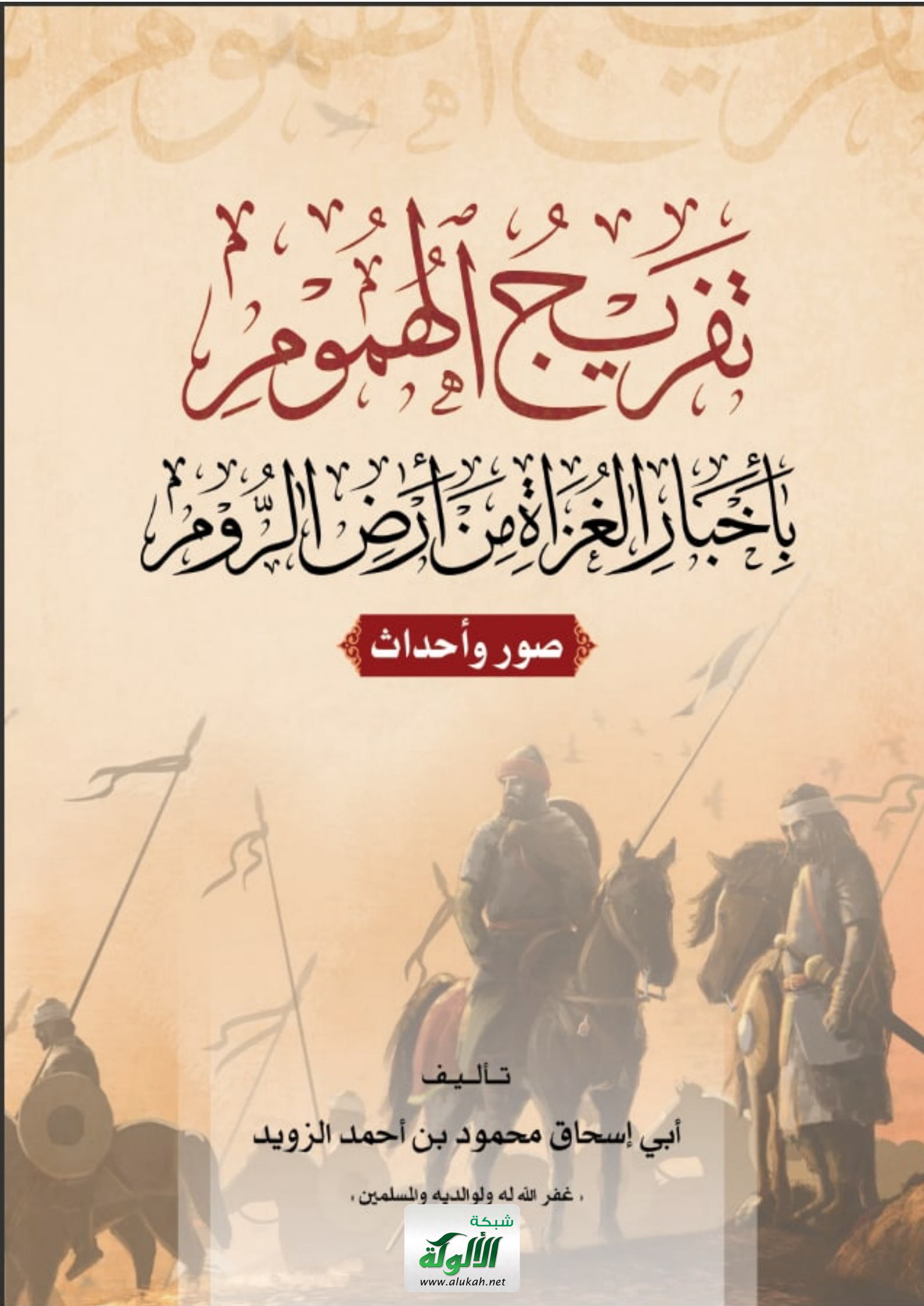

تأليف

أبي إسحاق محمود بن أحمد الزويد

، غفر الله له ولوالديه والمسلمين ،

شبكة الألوكة

www.alukah.net

تفريج الهموم

بأخبار الغزاة من أرض الروم

(صور وأحداث)

تأليف

أبي إسحاق محمود بن أحمد الزويد

«غفر الله له ولوالديه والمسلمين»

www.alukah.net
شبكة الألوكة

توطئة

مَزَجْنَا دِمَاءً بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا عُرْضَةٌ لِلْمَرَاحِمِ
وَشَرُّ سِلَاحِ الْمَرْءِ دَمْعٌ يُفِيضُهُ
إِذَا الْحَرْبُ شُبَّتْ نَارُهَا بِالصَّوَارِمِ
فَإِيهًا بَنِي الْإِسْلَامِ إِنَّ وَرَاءَكُمْ
وَقَائِعَ يُلْحِقْنَ الذُّرَى بِالْمَنَاسِمِ
وَكَيْفَ تَنَامُ الْعَيْنُ مِلْءَ جُفُونِهَا
عَلَى هَفَوَاتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نَائِمِ
وَإِخْوَانُكُمْ بِالشَّامِ يُضْحَى مَقِيلُهُمْ
ظُهُورَ الْمَذَاكِي أَوْ بُطُونَ الْقَشَاعِمِ
تَسُومُهُمُ الرُّومُ الْهَوَانَ وَأَنْتُمْ
تَجُرُّونَ ذَيْلَ الْخَفْضِ فِعْلَ الْمُسَالِمِ
وَبَيْنَ اخْتِلَاسِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَقْفَةٌ
تَظَلُّ لَهَا الْوِلْدَانُ شِيبَ الْقَوَادِمِ
وَتِلْكَ حُرُوبٌ مَنْ يَغِبْ عَنْ غِمَارِهَا
لِيَسْلَمَ يَقْرَعْ بَعْدَهَا سِنَّ نَادِمِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سَلَلْنَ بِأَيْدِي الْمُشْرِكِينَ قَوَاضِبًا
سَتُغْمَدُ مِنْهُمْ فِي الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ
يَكَادُ لَهُنَّ الْمُسْتَجِنُّ بِطِيبَةٍ
يُنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا آلَ هَاشِمِ
أَرَى أُمَّتِي لَا يَشْرَعُونَ إِلَى الْعِدَا
رِمَاحَهُمْ وَالدِّينُ وَاهِي الدَّعَائِمِ
وَيَجْتَنِبُونَ الثَّأْرَ خَوْفًا مِنَ الرَّدَى
وَلَا يَحْسَبُونَ الْعَارَ ضَرْبَةَ لَازِمِ
أَيَرْضَى صَنَادِيدُ الْأَعَارِيبِ بِالْأَذَى
وَتُغْضِي عَلَى ذُلٍّ كُمَاةُ الْأَعَاجِمِ
فَلَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَذُودُوا حَمِيَّةً
عَنِ الدِّينِ ضَنُّوا غَيْرَةً بِالْمَحَارِمِ
وَإِنْ زَهِدُوا فِي الْأَجْرِ إِذْ حَمِيَ الْوَغَى
فَهَلَا أَتَوْهُ رَغْبَةً فِي الْمَغَانِمِ"[1]

[1] -انظر: البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي، (١٦/١٦٧-١٦٨)، ط: هجر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحتويات

المقدمة..... ٩
بشرى لهذه الأمة المكلومة..... ١٨
وقفة مع سورة الروم..... ١٩
من فضائل العرب..... ٢١
من صفات الروم..... ٢٢
رومي يصف جنود المسلمين..... ٢٣
ابن الباقلاني وطاغية الروم..... ٢٥
أول جيش يغزو مدينة قيصر..... ٢٦
فضل قتال الروم على غيرهم من الأمم..... ٢٧
حمل على صف الروم..... ٢٨
قتله لأنه يشتم النبي ﷺ..... ٢٩
حمل على القوم وقتل منهم..... ٣١
جعفر وابن رواحة رضي الله عنهما شهيدين في سبيل الله..... ٣٢
رجل مسلم ملثم يقتل في المبارزة أكثر من شخص..... ٣٤
تطاير الرؤوس..... ٣٧
من هارون إلى نقفور كلب الروم..... ٣٩
تنصر أشركك في ملكي..... ٤١
تعلم الخط الرومي..... ٤٢
وداي العسل..... ٤٣
انهدم حصن الروم بقول لا حول ولا قوة إلا بالله..... ٤٤
وما رميت إذا رميت..... ٤٥
اشتهي لحمًا من أربعين سنة ولا أكله حتى أدخل أرض الروم..... ٤٦
وصية إيمانية من أرض الروم..... ٤٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صاحب النقب..... ٤٨
تمنيت أنَّ لي نفسًا تلقى هكذا في الله..... ٤٩
والروم قد دنا عذابها..... ٥٠
فتح حصن طوانه..... ٥١
يا نصر الله اقترب..... ٥٢
يا أبا محمد أفنينا أيامنا في الإيلاء والظهار..... ٥٣
ما أهون الخلق على الله..... ٥٤
ما كان لك كفاية فيما نبت الروم..... ٥٥
أبو محمد البطال..... ٥٦
يا عمَّ صدقت الرؤيا..... ٥٧
أراد الموت بأرض الموت..... ٦٦
فإذا رأسه قام بحياله..... ٦٧
إنَّ ابني أسير في أرض الروم..... ٦٨
لو حضر قتال لأفطرت..... ٦٩
تسوية القبر..... ٧١
عقوبة الغال..... ٧٢
من كرامات الله تعالى لأهل الإسلام في أرض الروم..... ٧٤
إني رأيت في المنام أني آتي المصيصة فاغدوا فاستشهد..... ٧٦
فلما نزلنا أتى البحر فأنقع رجليه..... ٧٧
تجهيز المأمون الجيش لقتال الروم..... ٧٨
لبيكِ لبيكِ..... ٧٩
من أخبار لؤلؤ العادلي..... ٨١
فلم يزل يقاتل أهل الشرك حتى مات..... ٨٢
ألا تركب..... ٨٣
قيام رمضان في أرض الحرب..... ٨٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنَّما الزهد في الحلال..... ٨٥
الصحابي جندب ﷺ شهيدًا في أرض الروم..... ٨٦
رجع معاوية بالناس..... ٨٧
أصاب جرة في أرض الروم..... ٨٨
مسلم الجرمي يثخن بالروم..... ٨٩
أما إذا فعلوها فافعلوا..... ٩٠
اشتهي جبنًا رطبًا..... ٩١
الجرادة الصفراء..... ٩٢
قتل سبعة من الروم..... ٩٣
حبيب الروم..... ٩٤
ابن العون الفارس البطل..... ٩٥
خبر عبد الله بن حذافة ﷺ..... ٩٦
أبو أيوب الأنصاري ﷺ..... ٩٨
يا عربي اختر إنْ شئت..... ٩٩
رسالة الإمام الأوزاعي إلى أبي جعفر المنصور..... ١٠٠
الحرص على هداية الناس..... ١٠٢
دعوة قائد الروم قبل البدء بالمعركة..... ١٠٣
العالم المالكي ابن جزي شهيدًا في سبيل الله..... ١٠٤
أحداث وتواريخ..... ١٠٦
فتح حارم وكسر الروم..... ١٢٠
كانوا يرمون حصون الروم عن الإمام أحمد بن حنبل..... ١٢٣
وصية أمير المؤمنين عمر ﷺ لجيش المسلمين في أذربيجان..... ١٢٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُ بهِ ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ مُحَمَّداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٠]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي، هدي مُحَمَّد ﷺ، وشر الأمورِ محدثاتها، فإنّ كلَّ محدثةٍ بِدعة، وكلَّ بِدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار:

فإنَّ معركة الحق والباطل معركة مستمرة، ولا تنتهي حتى يكون آخر قومٍ يقاتلون الدجال.

ومعارك المسلمين مع الروم من المعاركِ التاريخيَّة العظيمة التي جمعت "قوة العزيمة، وكرم الأخلاق -في أبناء المسلمين-، وصلابة الهمة العالية -في حضور النزال والكر والفر في قتال الأعداء-"، وهذا الكتاب يقرب للنَّاظرِ شيئًا من أحوال الفاتحين من أسلافنا -بعون الله-، ويقع في أكثر من جزء، وإنَّني أقدمه للإخوة القراء محتسبًا وراجيًا أن يكون في نشره رفعًا للهمة، ومقويًا للعزيمة التي لا تلبث أن يصيبها شيءٌ من الضعف والترهل بسبب عوامل الانكسار، سيَّما في عصرنا الحالي؛ فنحن بين أعداء كثر، يتربصون بنا الدوائر، ويحيكون بنا الدواهي والمؤامرات، والله لهم بالمرصاد، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، وما أبلغ ما قاله حيوة بن مرة لبعض نواب مصر: «يا هذا! لا تخلينَّ بلادنا من السلاح، فنحن بين قبطي لا ندري متى ينقض، وبين حبشي لا ندري متى يغشانا، وبين رومي لا ندري متى يحل بساحتنا، وبربري لا ندري متى يثور»[(١)]

---

[١] - كما في "السير" للذهبي (٦/٤٠٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا السلاح ينبغي أنْ يستخدم في وقته، وإلا فلا قيمةَ له، كما قال ذلك الأعرابي: «إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه، والسلاح عند من لا يستعمله، والمال عند من لا ينفقه، ضاعت الأمور»[١]

وفي "الحكم الجديرة بالإذاعة" للحافظ ابن رجب الحنبلي، قال مكحول: «إنَّ المسلمين لما قدموا الشام ذكر لهم زرع الحولة، فزرعوا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ﷺ فبعث إلى زرعهم وقد ابيض وأردك فحرقه بالنَّار، ثمَّ كتب إليهم: إنَّ الله جعل أرزاق هذه الأمة في أسنَّةِ رماحها، وتحت أزجتها، فإذا زرعوا كانوا كالنَّاس»[٢]

وروى البيضاوي بإسنادٍ له عن عمر أنَّه كتب: «من زرع زرعًا، واتبع أذناب البقر، ورضي بذلك وأقرَّ به؛ جعلت عليه الجزية».

وقيل لبعضهم: «لو اتخذت مزرعة للعيال؟ فقال: والله ما جئنا زراعين، ولكن جئنا لنقتل أهل الزرع، ونأكلُ زرعهم»[٣]

وقد جعلته –بحمد اللهِ– على عناوينَ يسهل الاطلاع عليها، والاستفادة منها، بعيدًا عن الإطالة والحشو الغير المفيد.

---

[١] –العقد الفريد (٤/٣١).

[٢] –خرجه أسد بن موسى.

[٣] – الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ بعثت بالسيف بين يدي الساعة (ص٢٧–٢٨)، ط: دار المأمون–دمشق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلله در أقوامٍ من أسلافنا بذلوا الغالي والنفيس، وضحوا بأغلى ما عندهم لإعلاء كلمة التوحيد، ولعز من يأتي بعدهم من المسلمين.

في كلِّ يومٍ للجنان قوافل

شهداء راضٍ عنهم العلاَم

ماذا أقول بوصف ما قاموا به

عجز البيان وجفت الأقلام

لله درُّ ضياغمٍ من أُسدنا

لعضائمِ الأعمال فيها قاموا

من كل عافٍ للحياةِ مجاهداً

وسلاحه الإيمان والإقدام.

وأنت أيها الأخ القارئ: لتعجب من سيرهم في "صبرهم وجلدهم، وقوتهم وتحملهم، وحسن خلُقهم وتعاملهم"، فهم كما قال الشاعر:

هُمُ الرجالُ وعيبٌ أن يقال لمن

لمْ يتصف بمعاني وصفهم: رجلُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا تحقرنَّ نفسك إذا عجزت عن اللحاق بهم، فلكل دولة رجال، ولكل مقام مقال، ولكن لا بدَّ أن تحمل في قلبك همًا، فقيمتك في "همك وهمتِك لهذا الدين"، وكذالك "في حفاظك على أوقاتك وخدمة المسلمين"، وحسبك إن تعجبت من خصالهم أن تذكر ما قاله القائل:

لا تعرضنَّ بذكرنا في ذكرهم

ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد"[١]

وفخرًا وتيهًا يا شباب الأمة، ويا مشاعل الخير وعزائم القوة؛ قولوها بلسانِ حالكم:

أولئكَ آبائي فجئني بمثلهمْ

إذا جمعتنا يا جريرُ المجامعُ.

أيها الشباب: **عليكم بالعلم فإنَّ به قوام الدين**، قال أبو حنيفة لإبراهيم بن الأدهم: «إنَّك رزقت من العبادة شيئًا صالحًا فليكن العلم من بالك؛ فإنَّه رأس العبادة، وبه قوام الدين»[٢]

١- حلية الأولياء (٢٦٦/٨) "والقائل مخلد بن حسين".

٢- مسند إبراهيم بن الأدهم، رقم (٤٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان ابن القيم رحمه الله يقول: «وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو؛ لأنَّ ذلك التبليغ يفعله كثير من النَّاس، وأما تبليغ السنن فلا تقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أممهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه»[١]

وعليكم بمحاكة القدوات؛ فإنَّ من أخطر المعارك التي يشتغل عليها أعداء الإسلام (عربًا وعجمًا):

-إسقاط القدوات (كالعلماء)

-وإبراز قدوات (كالممثلين والمغنين).

هذه المعركة تؤتي ثمراتها مع مرور الأيام حينما ينشئ جيل لا يعرف مكانة العلم، ولا قيمة العلماء، فهو لا يرى في القنوات إلا المتصدرين من أرذال النَّاس؛ فيقع في قلبه ويغلب على ظنه أنَّهم هم القدوات! فهنا تكون النَّكبة والمحنة، والبلية والمصيبة، والطامة والرزية.

فالله الله يا دعاة الإسلام اشتغلوا بتربية النشء قبل أنْ تجتالهم أيادي الخبث من أحضانكم وأنتم تنظرون إليهم، وعندها لا ينفع الندم والبكاء ولو كان بدل الدمع دم.

---

[١] -جلاء الأفهام، (ص٤٨٩)، ط: ابن الجوزي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعليكم بالاجتماع، واحذروا الفرقة، فإنَّها أفتك سلاح من مستوى الأسرة إلى المجتمع بأكمله، كما قال القشيري: «اجتماع النفوس مع تنافر القلوبِ واختلافها أصلُ كلّ فساد، وموجب كل تخاذل، ومقتض لتجاسر العدو، واتفاق القلوب والاشتراك في الهمة والتساوي في القصد، يوجب كل ظفر، وكل سعادة»[(١)]

واسمعوا لهذ النصيحة النَّفيسة، التي قالها شيخ الإسلام ودرة أهل الشام كما في "الفتاوى الكبرى" كلامًا نفيسًا: «وبلاد الشرق من أسباب تسليط الله التتر عليها كثرة التفرق والفتن بينهم في المذاهب وغيرها، حتى تجد المنتسب إلى الشافعي يتعصب لمذهبه على مذهب أبي حنيفة، حتى يخرج عن الدين والمنتسب إلى أبي حنيفة يتعصب لمذهبه على مذهب الشافعي وغيره؛ حتى يخرج عن الدين، والمنتسب إلى أحمد يتعصب لمذهبه على مذهب هذا أو هذا، وفي المغرب تجد المنتسب إلى مالك يتعصب لمذهبه على هذا أو هذا، وكل هذا من التفرق والإختلاف الذي نهى الله ورسوله عنه، وكل هؤلاء المتعصبين بالباطل، المتبعين الظنَّ وما تهوى الأنفس، المتبعين لأهوائهم بغير

١-تفسير البقاعي المسمى "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" (٤٥٢/١٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هدى من الله، مستحقون للذم والعقاب، وهذا باب واسع لا تحتمل هذه الفتيا لبسطه»[١]

وختامًا: أقول ما قاله الشيخ المجاهد المفسر والأصولي الفقيه، ابن جزي الغرناطي المالكي (ت ٧٤١هـ):

«لكلّ بني الدنيا مراد ومقصد

وإنّ مرادي صحّة وفراغ

لأبلغ في علم الشّريعة مبلغًا

يكون به لي للجنان بلاغ

وفي مثل هذا فلينافس أولو النّهى

وحسبي من الدنيا الغرور بلاغ

فما الفوز إلّا في نعيم مؤبّد

به العيش رغد والشّراب يساغ»[٢]

---

[١] –الفتاوى الكبرى، (١٠٣/٢).

[٢] –الإحاطة في أخبار غرناطة(١٢/٣)، والكتاب من تأليف ابن الخطيب الغرناطي (ت ٧٧٦هـ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مشاهد وصور من أخبار الغزاة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿بشرى لهذه الأمة المكلومة﴾

يقول ابن خلدون رحمه الله: «فإنَّ الله سبحانه لما أقرَّ هذه الملة الإسلامية في نصابها، وشفاها من أدوائها وأوصابها، وأورث الأرض عباده الصالحين من أيدي غصابها، بعد أنْ باهلت فارس بتاجها، وعصابها، وخلت الروم إلى تماثيلها وأنصابها، وجعل لها من العلماء حفظة وقواماً، ونجوماً يهتدي بها التابع وأعلاماً، يقربونها للدراية تبياناً وإفهاماً، ويوسعونها بالتدوين ترتيباً وإحكاماً، وتهذيباً لأصولها وفروعها ونظاماً. ثم اختار لها الملوك يرفعون عمدها، ويقيمون صغاها بإقامة السياسة وأودها، ويدفعون بعزائمهم الماضية في صدر من أرادها بكياد أو قصدها، فكان لها بالعلماء الظهور والانتشار، والذكر السيار، والبركات المخلدة والآثار، ولها بالملوك العز والفخار، والصولة التي يلين لها الجبار، ويذل لعزة المؤمنين بها الكفار، وتجلل وجوه الشرك معها الصغار، ولم تزل الأجيال تتداول على ذلك والأعصار، والدول تحتفل والأمصار، والليل يختلف والنهار».[1]

---

[1] – من مقدمة ابن خلدون، (٢٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[وقفة مع سورة الروم]

قال الشيخ العلامة المفسر محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٤١٥هـ): «اعلم أنَّه يجب على كلِّ مسلم في هذا الزمان أن يتدبّر آية (الروم) هذه تدبرًا كثيرًا، ويبيّن ما دلّت عليه لكل من استطاع بيانه له من النَّاس .

وإيضاح ذلك أنَّ من أعظم فتن آخر الزمان التي ابتلى الله بها ضعاف العقول من المسلمين، شدّة إتقان الإفرنج لأعمال الحياة الدنيا، ومهارتهم فيها على كثرتها، واختلاف أنواعها مع عجز المسلمين عن ذلك، فظنوا أن من قدر على تلك الأعمال أنَّه على الحق، وأن من عجز عنها متخلّف وليس على الحق ، وهذا جهل فاحش ، وغلط فادح.

وفي هذه الآية الكريمة إيضاح لهذه الفتنة، وتخفيف لشأنها أنزله الله في كتابه قبل وقوعها بأزمان كثيرة، فسبحان الحكيم الخبير ما أعلمه، وما أعظمه، وما أحسن تعليمه.

فقد أوضح جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنَّ ﴿أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ، ويدخل فيهم أصحاب هذه العلوم الدنيوية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دخولاً أوليًّا، فقد نفى عنهم جلَّ وعلا اسم العلم بمعناه الصحيح الكامل، لأنَّهم لا يعلمون شيئًا عمّن خلقهم، فأبرزهم من العدم إلى الوجود، ورزقهم، وسوف يميتهم، ثمَّ يحييهم، ثمَّ يجازيهم على أعمالهم، ولم يعلموا شيئًا عن مصيرهم الأخير الذي يقيمون فيه إقامة أبديّة في عذاب فظيع دائم، ومنْ غفل عن جميع هذا فليس معدودًا من جنس من يعلم»[1]

[1]-تفسير أضواء البيان (٦/١٦٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[من فضائل العرب]

قال أبو الحسن ظهير الدين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت: ٥٦٥هـ): «وللعرب الذين شرفوا على أصناف الخلائق بسبب صاحب شريعتنا محمد المصطفى صلوات الله عليه، علوم النسب وعلوم الأمثال، ومعلوم أنَّ العلم بهذين العلمين عزيز الوجود في يومنا هذا.

وباستثناء العرب، لا توجد أمة من الروم والتّرك والهند تعرف أسماء أجدادها، ولهذا السبب ظلت أنساب العرب وأولادهم مصونة محروسة من الشوائب، وجمعوا بين شرف الآداب، وكرم الأنساب.

وما تستوي أحساب قوم توورثت
قديمًا وأحساب نبتن مع البقل»[١]

[١]-تاريخ بيهق (ص٩٣)،ط: مؤسسة اقرأ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[من صفات الروم]

قيل للقائد المسلم الشهير موسى بن النصير -رحمه الله-

ما كنت تفزع إليه عند الحرب؟

قال: «الدعاء والصبر.

قال: فأيُّ الخيلِ رأيت أصبر؟

قال: الشقر.

قال: فأي الأمم أشدُّ قتالًا؟

قال: هم أكثر من أنْ أصِف.

قال: فأخبرني عن الروم.

قال: أسد في حصونهم، عقبان على خيولهم، نساء في مراكبهم، إنْ رأوْا فرصةً انتهزوها، وإن رأوا غلبة، فأوعال[1] تذهب في الجبال، لا يرون الهزيمة عارًا»[2]

---

[1] -قال الدميري في "حياة الحيوان الكبرى" (٢/٥٤٩) "بفتح الواو وكسر العين المهملة، الأروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي، والأنثى تسمى أروية وهي شاة الوحش، والجمع أوعال ووعول".

[2] -سير أعلام النبلاء، (٤/٤٩٩)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[رومي يصف جنود المسلمين]

وفي ذلك يقول: «رأينا قومًا في خيام لهم عند كل خيمة فرس مربوط ورمح مركوز، ورأينا قومًا ضعفاء، فعجبنا من ضعفهم، وقلنا: كيف بلغ هؤلاء القوم ما بلغوا؟ فبينا نحن وقوف ننظر إليهم ونعجب إذ خرج رجل منهم من بعض تلك الخيام، فنظر، فلما رآنا حلّ فرسه، فمعّكه، ثمَّ مسحه، ووثب على ظهره وهو عرى، وأخذ الرمح بيده، وأقبل نحونا، فقلت لصاحبي: هذا والله يريدنا، فلمَّا رأيناه مقبلًا إلينا لا يريد غيرنا أدبرنا مولّين نحو الحصن، وأخذ في طلبنا، فلحق صاحبي لأنَّ برذونه كان ثقيلا كثير اللحم، فطعنه برمحه، فصرعه، ثمَّ خضخض الرمح في جوفه حتى قتله.

ثمَّ أقبل في طلبي، وبادرت، وكان برذوني خفيف اللحم، فنجوت منه حتى دخلت الحصن؛ فلمَّا دخلت الحصن أمنت، فصعدت على سور الحصن أنظر إليه، فإذا هو لمّا أيس مني رجع، فلم يبال بصاحبي الذي قتله، ولم يرغب في سلبه، ولم ينزعه عنه، وقد كان سلبه ثياب الديباج وعصابة من ذهب ولم يطلب دابّته، ولم يلتفت إلى شيء من ذلك، وانصرف من طريق أخرى، وأنا انظر إليه، وأسمعه يتكلّم بكلام، ويرفع به صوته، فظننت أنَّه إنَّما

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يقرأ بقرآن العرب، فعرفت عند ذلك أنهم إنما قووا على ما قووا عليه، وظهروا على البلاد؛ لأنَّهم لا يطلبون الدنيا ولا يرغبون في شيء منها، حتى بلغ خيمته، فنزل عن فرسه فربطه، وركز رمحه، ودخل خيمته، ولم يعلم بذلك أحدًا من أصحابه»[١]

[١]-فتوح مصر والمغرب (ص٩٨)، وهو لأبي القاسم المصري (ت٢٥٧هـ).

قلت: ومن أسباب تحول المعركة يوم أحد من نصر إلى خسارة ونكبة، هو مخالفة أمر النبي ﷺ.

وكذلك: حب الدنيا، روى ابن جرير في "تفسيره" (٦/١٤٠) ط: هجر، "قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما شعرت أن أحدا من أصحاب النبي ﷺ كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أحد».

ذكرت ذلك وأردت أن ألفت انتباهك إلى خطر الدنيا وحبها، وأنَّها من فتن الشيطان على الإنسان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[ابن الباقلاني وطاغية الروم]

سار القاضي رسولًا عن أميرِ المؤمنين إلى طاغية الروم، وجرت له أمور، منها:

أنَّ الملك أدخله عليه من باب خوخة[١] ليدخل راكعًا للملك ففطن لها القاضي، ودخل بظهره.

ومنها: أنَّه قال لراهبهم: كيف الأهل والأولاد؟

فقال الملك: مه! أما علمت أنَّ الراهب يتنزه عن هذا؟

فقال: تنزهونه عن هذا، ولا تنزهون رب العالمين عن الصاحبة والولد!

وقيل: إنَّ الطاغية سأله: كيف جرى لزوجة نبيكم؟

يقصد توبيخا - فقال: كما جرى لمريم بنت عمران، وبرأهما الله، لكن عائشة لم تأت بولد، فأفحمه"[٢]

---

[١] -هو باب صغير ضمن باب كبير لا يتمكن الإنسان من دخوله إلا أن يحني رأسه..

[٢] -سير أعلام النبلاء، (١٧/ ١٩٠-١٩١) وانظر "تاريخ بغداد" (٥/ ٣٧٩-٣٨٠)، "ترتيب المدارك" (٤/ ٥٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[أول جيش يغزوا مدينة قيصر]

عن عمير بن الأسود العنسي حدثه، أنَّه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحةِ حمص، وهو في بناء له ومعه أم حرام.

قال عمير: فحدثتنا أم حرام: أنها سمعت النبي ﷺ يقول: أوَّلُ جيشٍ من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا.

قالت: أم حرام، قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟

قال: أنت فيهم. ثمَّ قال النبي ﷺ: "أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم.

فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟

قال: لا"[١]

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: «فتح القسطنطينية مع قيام الساعة». قال محمود: هذا حديث غريب، **والقسطنطينية**: هي مدينة الروم تفتح عند خروج الدجال، والقسطنطينية قد فتحت في زمان بعض أصحاب النبي ﷺ.[٢]

---

[١] –صحيح البخاري، (٢٧٦٦).

[٢] –سنن الترمذي، "(٢٢٣٩)" إسناده صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[فضل قتال الروم على غيرهم من الأمم]

عن عبد الخبير بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه عن جده، قال: «جاءت امرأة إلى النبي -ﷺ- يقال لها: أم خلاد، وهي متنقبة، تسأل عن ابنها وهو مقتول، فقال لها بعض أصحاب النبي -ﷺ-: جئت تسألين عن ابنك وأنت متنقبة؟.

فقالت: إن أرزإ ابني فلن أرزأ حيائي.

فقال رسول الله ﷺ: "ابنك له أجر شهيدين" قالت: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: "لأنه قتله أهل الكتاب"[(١)]

---

[١] -رواه أبو داود في "سننه"، (٢٤٨٨) وإسناده ضعيف. وأبو يعلى في "مسنده" (١٥٩١).

قوله: (متنقبة) أي: سادلة نقابها على وجهها. إن أرزأ من الرزء وهي المصيبة بفقد الأعزة، أي: إن أصابتني مصيبة قتل ابني وفقدته، فلم أصب بحيائي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[حمل على صف الروم]

عن أسلم أبي عمران التجيبي، قال: كنَّا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا صفًا عظيمًا من الروم، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس وقالوا: سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة. فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: " يا أيُّها الناس إنَّكم لتؤولون هذه الآية هذا التأويل، وإنَّما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعض سرًا دون رسول الله ﷺ: إنَّ أموالنا قد ضاعت، وإنَّ الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا، فأصلحنا ما ضاع منها. فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها، وتركنا الغزو «فما زال أبو أيوب، شاخصًا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم».[١]

---

[١] -رواه الترمذي في "سننه"، "(٢٩٧٢)" وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب"، وهو في "سنن أبي داود"، (٢٥١٢) والنسائي في "الكبرى" (١٠٩٦١) و (١٠٩٦٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[قتله لأنه يشتم النبي ﷺ بالعربية باسمه ونسبه]

يحكى أنَّ رجلاً من الرومِ كان يقوم كل يوم على السور (وذلك يوم غزوة عمورية) ويشتم النبي ﷺ بالعربية باسمه ونسبه! فاشتدَّ ذلك على المسلمين، ولم يكن يصل إليه النشاب، قال يعقوب –بن جعفر بن سليمان: -وكنت أرمي رمياً جيدًا، فاعتمدت بنشابة فأصبت نحره، فهوى وكبر المسلمون، وسر المعتصم، وقال عليَّ بالذي رماه، فأدخلت عليه فقال: من أنت؟

فانتسبت-يعني عرف بنفسه وذكر نسبه، وهي عادة تعرفها العرب.

فقال: الحمد لله الذي جعل ثواب هذا السهم لرجلٍ من أهلي –يعني من بني العباس-

ثم قال: إنَّي أرغبك، فأعطاني مئة ألف درهم.

فقلت: ما أبيع ثوابي، فبلَّغها إلى خمسة مئة ألف درهم.

فقلت: لا أبيع ثوابي بالدنيا وما فيها؛ ولكن قد جعلت لك- أي وهبت لك- نصف ثوابها-أي هذا السهم- والله يشهد عليَّ بذلك.

قال: جزاك الله خيرًا، قد رضيت.

ثمَّ قال: فأين تعلمت الرمي؟

قلت: بالبصرة في داري. فقال: بعينها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقلت: هي وقف على من يتعلم الرمي، فوصلني بمئة ألف درهم."[١]

[١] -رسالة "في الصيد والرماية والخيل" مخطوط في مكتبة الحرم بمكة المكرمة، برقم (34)، في فهرس الأدب، لإبراهيم بن ولي الحنفي السباهي بغزة، والمفتي بها فرغ من تأليفها سنة، (٩٥٩هـ) رحمه الله، وأشار إليها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على رسالة المسترشدين، (ص٢٣٨-٢٢٩)، ط: البشائر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[حمل على القوم وقتل منهم]

عن مالك بن عبد الله، قال: «ما رأيت أشرف من رجل رأيته يوم اليرموك إنَّه خرج إليه علج فقتله، ثمَّ آخر فقتله، ثمَّ آخر فقتله، ثمَّ انهزموا وتبعهم وتبعته، ثمَّ انصرف إلى خباء عظيم له فنزل، فدعا بالجفان ودعا من حوله!

قلت: من هذا؟

قالوا: عمرو بن معدي كرب».[١]

[١] سير أعلام النبلاء (١/١٠٨)، وتاريخ الإسلام (٢/٨٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[جعفر و ابن رواحة ﷺ شهيدين في سبيل الله]

عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، قال: حدثني أبي الذي أرضعني، وكان أحد بني مرة بن عوف، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال: والله لكأنِّي أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء، ثمَّ عقرها، ثمَّ قاتل حتى قتل، وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وباردا شرابها

والروم روم قددنا عذابها ... كافرة بعيدة أنسابها

عليَّ إذ لاقيتها ضرابها.

قال ابن هشام: وحدثني من أثق به من أهل العلم: أنَّ جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت، فأخذه بشماله فقطعت، فاحتضنه بعضديه حتى قتل ﷺ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنَّة يطير بهما حيث شاء. ويقال: إنَّ رجلًا من الرومِ ضربه يومئذ ضربة، فقطعه بنصفين.

[ابن رواحة ﷺ]

قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد قال: حدثني أبي الذي أرضعني، وكان أحد بني مرة بن عوف، قال: فلما قتل جعفر أخذ عبد الله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بن رواحة الراية، ثم تقدم بها، وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتردد بعض التردد، ثم قال:

أقسمت يا نفس لتنزلنَّه ... لتنزلنَّ أو لتكرهنه

إنْ أجلب الناس وشدوا الرنَّه ... ما لي أراك تكرهين الجنَّه[١]

قد طال ما قد كنت مطمئنه ... هل أنتِ إلا نطفة في شنه[٢]

وقال أيضًا:

يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت ... إن تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه: زيدا وجعفرا، ثم نزل. فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال: شدَّ بهذا صلبك، فإنَّك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده ثمَّ انتهس منه نهسة، ثم سمع الحطمة[٣] في ناحية الناس، فقال: وأنت في الدنيا! ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم، فقاتل حتى قتل"[٤]

---

١ –أجلب القوم: صاحوا واجتمعوا. والرنة: صوت ترجيع شبه البكاء.

٢ – النطفة: الماء القليل الصافي. والشنة: السقاء البالي، أي فيوشك أن تهراق النطفة أو ينخرق السقاء، ضرب ذلك مثلا لنفسه في جسده.

٣ – الحطمة: زحام الناس وحطم بعضهم بعضا..

٤ –سيرة ابن هشام (٢/٣٧٨-٣٧٩)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[رجل مسلم ملثم يقتل في المبارزة أكثر من شخص]

وعن عبدة بن سليمان قال: «كنَّا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم؛ فصادفنا العدو، فلمَّا ألتقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله، ثمَّ آخر فقتله، ثمَّ دعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله، فازدهم عليه النَّاس، وكنت فيمن ازدحم عليه فإذا هو ملثم وجهه بكمه فأخذت بطرف كمه فمددته فإذا هو عبد الله بن المبارك فقال وأنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا»[1]

وعن عبد الله بن سنان، قال: كنت مع ابن المبارك، ومعتمر بن سليمان بطرسوس، فصاح الناس: النفير.

فخرج ابن المبارك، والناس، فلما اصطف الجمعان، خرج رومي، فطلب البراز، فخرج إليه رجل، فشد العلج عليه، فقتله، حتى قتل ستة من المسلمين، وجعل يتبختر بين

---

[1] –صفة الصفوة، "(٤/١٤٤)"، وفي "المنامات" لابن أبي الدنيا، (٢٧٣)، " الحسن بن محبوب، قال: سمعت من بعض أصحابنا، " أن ابن المبارك، رحمه الله رؤي في النوم ، فقيل له: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي ، قيل: بالحديث؟ قال: لا بالدرب بالدرب يعني درب الروم"

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفين يطلب المبارزة، ولا يخرج إليه أحد، فالتفت إلي ابن المبارك، فقال: يا فلان! إن قتلت، فافعل كذا وكذا.

ثمَّ حرك دابته، وبرز للعلجِ، فعالج معه ساعة، فقتل العلج، وطلب المبارزة، فبرز له علج آخر، فقتله، حتى قتل ستة علوج، وطلب البراز، فكأنهم كاعوا [١] عنه،

فضرب دابته، وطرد بين الصفين، ثمَّ غاب، فلم نشعر بشيء، وإذا أنا به في الموضعِ الذي كان، فقال لي: «يا عبد الله! لئن حدثت بهذا أحدًا، وأنا حي ....، فذكر كلمة.. »[٢]

(فائدة): قال ابن قيم الجوزية: "**الجواب الكافي**"، في حديثه عن خطر المعاصي" ومنها: أنَّ المعاصي توهنُ القلب والبدن.

أمَّا وهنها للقلب: فأمر ظاهر بل لا تزال توهنه حتى تزيل حياته وأما وهنها للبدن، فإنّ المؤمن قوته من قلبه ، وكلّما قوي قلبه قوي بدنه. وأمَّا الفاجر، فإنّه وإن كان قويَّ البدن، فهو أضعف شيء عند الحاجة، فتخونه قوته أحوجَ ما يكون إلى نفسه. وتأمَّلْ قوة أبدان فارس والروم،

---

[١] -كاعوا عنه: جبنوا، والكاعي: المنهزم.

[٢] -سير أعلام النبلاء، (٨/٤٠٨-٤٠٩)، وتاريخ الإسلام، (٤/٨٨٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كيف خانتهم أحوجَ ما كانوا إليها؛ وقهرهم أهلُ الإيمان بقوة أبدانهم وقلوبهم؟ "[١]

ولله در ابن المبارك إذ قال:

بغض الحياة وخوف الله أخرجني

وبيع نفس بما ليست له ثمنًا

إنَّي وزنت الذي يبقى ليعدله

ما ليس يبقى فلا والله ما اتزنا.

[١] -الجواب الكافي، (ص١٣٦) ط: دار عالم الفوائد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[تطاير رؤوس الروم]

كان السلطان ألب آرسلان بخوي [١]، بلغه كثرة العدو، وهو في خمسة عشر ألف فارس، فقال: أنا ألتقيهم، فإن سلمت فبنعمة الله، وإن قتلت فملكشاه ولي عهدي، فوقعت طلائعه على طلائعهم، فانكسر العدو، وأسر مقدمهم، فلما التقى الجمعان؛ بعث السلطان يطلب الهدنة، فقال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري.

فانزعج السلطان، فقال له إمامه أبو نصر :إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الأديان، فأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح، والقهم يوم الجمعة والساعة يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين، فصلى به، وبكى السلطان، وبكى الناس، ودعا، وأمنوا، وقال: من أراد أن ينصرف فلينصرف، فما ثم سلطان يأمر ولا ينهى، ورمى القوس، وسل السيف، وعقد بيده ذنب فرسه، وفعل الجند كذلك، ولبس البياض، وتحنط، وقال: إن قتلت فهذا كفني.

ثم حمل، فلما لاطخ العدو، ترجل، وعفر وجهه في التراب، وأكثر التضرع، ثم ركب، وحصل المسلمون في الوسط، فقتلوا في الروم كيف شاؤوا، ونزل النصر، وتطايرت

---

[١] –قال ياقوت: خوي: بلد مشهور من أعمال أذربيجان، حصن كثير الخير والفواكه..

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرؤوس، وأسر ملك الروم، وأحضر بين يدي السلطان، فضربه بالمقرعة"[١]

ولله در القائل:

أنا الأشقر الموعود بي في الملاحم
ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ أرض الروم خيلي وتنتضي
بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي[٢]

---

[١] –سير أعلام النبلاء (١٨/٣١٥-٣١٦)، وهذا يبين أهمية الدعاء والتوكل على الله والاعتصام به في النصر على الأعداء.

[٢] –قاله المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله، كما في "سير أعلام النبلاء"، (١٩/٥٦٣)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[من هارون إلى نقفور كلب الروم]

كتب نقفور إلى الرشيد: "من نقفور ملك الروم، إلى هارون ملك العرب، أمَّا بعد: فإنَّ الملكة التي قبلي كانت أقامتك مقام الرخ، وأقامت نفسها مقام البيدق، فحملت إليك من أموالها أحمالًا، وذلك لضعف النِّساء وحمقهنَّ، فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أموالها، وافتدِ نفسك، وإلا فالسيف بيننا وبينك.

قال: فلمَّا قرأ الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى لم يمكن أحد أن ينظر إلى وجهه دون أن يخاطبه، وتفرق جلساؤه من الخوف، واستعجم الرأي على الوزير، فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه لا ما تسمعه.

ثمَّ سار ليومه، فلم يزل حتى نازل مدينة هرقلة، وكانت غزوة مشهودة، وفتحًا مبينًا، فطلب النقفور الموادعة، والتزم بخراج يحمله كل سنة، فأجيب، فلمَّا رجع الرشيد إلى الرقة نقض الكلب العهد لإياسه من كرة الرشيد في البرد، فلم يجسر أحد أن يبلغ الرشيد نقضه، بل قال عبد الله بن يوسف التيمي:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نقض الذي أعطيته نقفور ... فعليه دائرة البوار تدور

أبشر أمير المؤمنين فإنَّه ... غنم أتاك به الإله كبير

وقال أبو العتاهية أبياتًا، وعرضت على الرشيد، فقال: أو قد فعلها؟ فكر راجعًا في مشقة شديدة حتى أناخ بفنائه، فلم يبرح حتى بلغ مراده وحاز جهاده، وفي ذلك يقول أبو العتاهية:

ألا بادت هرقلة بالخراب ... من الملك الموفق للصواب

غدا هارون يرعد بالمنايا ... ويبرق بالمذكرة العضاب

ورايات يحل النصر فيها ... تمر كأنها قطع السحاب"[1]

[1] -تاريخ الإسلام (٤/٧٨٤) قال الذهبي: "كان من أميز الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، وكان كثير الغزو والحج كما قيل فيه:

فَمَنْ يَطْلُبْ لِقَاءَكَ أَوْ يُرِدْهُ ... فَبِالْحَرَمَيْنِ أَوْ أَقْصَى الثُّغُورِ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[تنصّر أشركك في ملكي]

عن أبي رافع، قال: وجّه عمر جيشًا إلى الروم، وفيهم: عبد اللَّه بن حذافة فأسروه.

فقال له ملك الروم: تنصّر أشركك في ملكي، فأبى، فأمر به فصلب، وأمر برميه بالسهام، فلم يجزع، فأنزل وأمر بقدر فصبّ فيها الماء وأغلي عليه، وأمر بإلقاء أسير فيها، فإذا عظامه تلوح، فأمر بإلقائه إن لم يتنصر، فلما ذهبوا به بكى.

قال: ردّوه.

فقال: لم بكيت؟

قال: تمنيت أن لي مائة نفس تلقى هكذا في اللَّه، فعجب!

فقال: قبّل رأسي وأنا أخلّي عنك.

فقال: وعن جميع أسارى المسلمين؟

قال: نعم. فقبّل رأسه، فخلّى بينهم، فقدم بهم على عمر، فقام عمر فقبّل رأسه.[1]

---

[1] –ذكره ابن حجر في " الإصابة في تمييز الصحابة"، (٥٢/٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[تعلم الخط الرومي]

يقول الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري البغدادي أسرتني الروم، وبقيت في الأسر سنة ونصفًا، وكان خمسة أشهر الغل في عنقي، والسلاسل على يدي ورجلي. وكانوا يقولون لي: قل: المسيح ابن الله، حتى نفعل ونصنع في حقك، فامتنعت وما قلت.

قال: ووقت أن حبست كان ثمَّ معلم يعلم الصبيان الخط بالرومية، فتعلمت في الحبس الخط الرومي.

وقال: حفظت القرآن ولي سبع سنين، وما من علم في عالم الله إلا وقد نظرت فيه، وحصلت منه كله أو بعضه، وتفرد في الدنيا بعلو الإسناد، ورحل إليه المحدثون من البلاد.[1]

---

[1] -ذيل طبقات الحنابلة، (١/٤٣٩) ت: العثيمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[وادي العسل]

روى السلطان نور الدين محمود المعروف بالشهيد في كتابه "**الاجتهاد في فضل الجهاد**" بإسناده، عن أبي يعقوب المصيصي، قال: غزونا بلاد الروم فقال لنا الدليل: ههنا واد من عسل فعدلنا إليه وأنزلنا رجلًا يغرف لنا بالأسطال، فخرج علينا الروم فتشاغلنا بهم، ونسينا الرجل فغبنا عن الموضع، فلما كان بعد سنة غزونا فجئنا إلى ذلك الوادي فإذا الرجل حي.

قال: فقلنا له: أيش خبرك ؟

قال: كنت أعطش فأشرب العسل وأجوع فآكل العسل، فرأيناه كأنَّه البلور إذا طعم شيئًا رأيناه في جوفه من صفاء جلده"[١]

[١]-مشارع الأشواق (ص٨٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[انهدم حصن الروم بقول لا حول ولا قوة إلا بالله]

وفي "**الوابل الصيب**" لابن القيم، "كان حبيب بن سلمة: يستحب إذا لقي عدواً أو ناهض حصناً قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وإنَّه ناهض يومًا حصنًا للروم فانهزم، فقالها المسلمون وكبروا، فانهدم الحصن.

قال ابن القيم رحمه الله: " لا حول ولا قوة إلا بالله، وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معالجة الأشغال الصعبة، وتحمل المشاق، والدخول على الملوك، ومن يخاف، وركوب الأهوال، ولها أيضًا: تأثير في دفع الفقر"[1]

[1] -الوابل الصيب لابن القيم، (ص١٠٦) ط: دار الكتاب العربي، والأثر في كتاب "الفرج بعد الشدة" لابن أبي الدنيا، (ص٣٨)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[وما رميت إذ رميت]

قال أحمد بن فضيل العكي: غزا أبو معاوية الأسود، فحضر المسلمون حصنا فيه علج، لا يرمي بحجر ولا نشاب إلا أصاب، فشكوا إلى أبي معاوية، فقرأ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، استروني منه.

فلما وقف، قال: أين تريدون بإذن الله؟

قالوا: المذاكير.

فقال: أي رب، قد سمعت ما سألوني، فأعطني ذلك: بسم الله، ثم رمى المذاكير، فوقع"[١]

[١] -سير أعلام النبلاء، (٧٩/٩) ومن كلام أبي معاوية بن الأسود: "ومن كلامه: من كانت الدنيا همه، طال غدا غمه، ومن خاف ما بين يديه، ضاق به ذرعه، وله مواعظ وحكم..."

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[اشتهي لحما من أربعين سنة، ولا أكله حتى أدخل الروم]

عبد الله بن محمد البغوي، قال: ما رأيت بعد أحمد بن حنبل أفضل من زهير بن قمير، وسمعته يقول: اشتهي لحمًا من أربعين سنة، ولا أكله حتى أدخل الروم فأكل من مغانم الروم"[1]

[1] -انظر: تهذيب الكمال (٩/٤١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[وصية إيمانية من أرض الروم]

قال عمر بن عبدِ الملكِ الكناني: صحبَ ابنُ محيريزٍ رجلاً في الساقةِ في أرضِ الرومِ فلمَّا أردنا أن نفارقَه، قال له ابن محيريزٍ: أوصني.

قالَ: إنِ استطعتَ أن تَعْرِفَ ولا تُعْرَفَ فافعلْ، وإن استطعتَ أن تمشي ولا يُمشَى إليكَ فافعلْ، وإنِ استطعتَ أن تَسْأَلَ ولا تُسألَ فافعلْ[1]

[1] -ينظر: حلية الأولياء، (٣٢٦/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[صاحب النقب]

وقال أبو عمرو الصّفّار: حاصر مسلمة حصنا فندب الناس إلى نقب منه، فما دخله أحد. فجاء رجل من عرض الجيش فدخله ففتحه الله عليهم، فنادى مسلمة: أين صاحب النقب؟ فما جاءه أحد.

فنادى: إنَّي قد أمرت الأذن بإدخاله ساعة يأتي، فعزمت عليه إلّا جاء. فجاء رجل فقال: استأذن لي على الأمير.

فقال له: أنت صاحب النقب؟

قال: أنا أخبركم عنه، فأتى مسلمة فأخبره عنه، فأذن له.

فقال له: إنَّ صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثًا: ألّا تسوّدوا اسمه في صحيفة إلى الخليفة، ولا تأمروا له بشيءٍ، ولا تسألوه ممَّن هو.

قال: فذاك له.

قال: أنا هو.

فكان مسلمة لا يصلي بعدها صلاة إلا قال: اللهم اجعلني مع صاحب النقب"[1]

---

[1] -عيون الأخبار لابن قتيبة (٢٦٦/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[تمنيت أنَّ لي مائة نفس تلقى هكذا في اللَّه]

عن أبي رافع، قال: وجّه عمر جيشًا إلى الروم، وفيهم عبد اللَّه بن حذافة فأسروه، فقال له ملك الروم: تنصّر أشركك في ملكي، فأبى، فأمر به فصلب، وأمر برميه بالسهام، فلم يجزع، فأنزل وأمر بقدرٍ فصبّ فيها الماء وأغلي عليه، وأمر بإلقاءِ أسير فيها، فإذا عظامُه تلوح، فأمر بإلقائه إنْ لم يتنصر، فلمَّا ذهبوا به بكى.

قال: ردّوه.

فقال: لم بكيت؟

قال: تمنيت أنَّ لي مائة نفس تلقى هكذا في اللَّه، فعجب.

فقال: قبّل رأسي وأنا أخلّي عنك.

فقال: وعن جميعِ أسارى المسلمين؟

قال: نعمْ. فقبّل رأسه، فخلّى بينهم، فقدم بهم على عمر، فقام عمر فقبّل رأسه"[1]

---

[1] -الإصابة (٤/٥٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[والروم روم قد دنا عذابها]

قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: حدثنا أبي الذي أرضعني -وكان أحد بني مرة بن عوف-، قال: والله لكأنِّي أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين التحم عن فرس له شقراء فعقرها، ثمَّ تقدم فقاتل حتى قتل.

قال ابن إسحاق: فهو أول من عقر في الإسلام، وهو يقول:

يَا حَبَّذَا الْجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا
طَيِّبَةٌ وَبَارِدٌ شَرَابُهَا
وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا
عَلَيَّ إِنْ لَاقَيْتُهَا ضَرَابُهَا

فلمَّا قتل جعفر أخذ الراية عبد الله بن رواحة"[1]

---

[1] -رواه البيهقي في "دلائل النبوة"، (١٦٩٨)، (٤/٤٧٢)، وفي "السنن الكبرى"، (١٨٩٣٩)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء"، (١/١١٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[فتح حصن طوانه]

ذكر الواقدي، عن ثور بن يزيد حدثه عن أصحابه، قال: كان فتح طوانة على يدي مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد، وهزم المسلمون العدو يومئِذ هزيمة صاروا إلى كنيستهم، ثمَّ رجعوا فانهزم النَّاس حتى ظنُّوا ألا يجتبروها أبدًا، وبقي العباس معه نفير، منهم: ابن محيريز الجمحي، فقال العباس لابن محيريز: أين أهل القرآن الذين يريدون الجنَّة؟

فقال ابن محيريز: نادهم يأتوك، فنادى العباس: يا أهل القرآن! فأقبلوا جميعًا، فهزم الله العدو حتى دخلوا طوانة"[(١)]

ولله در القائل:

مرابطٌ فِي ثغور الْمُسلمين فَلم
يهجع وَلَا سَيْفه فِي الله مَا هجعا.[(٢)]

---

[١] -رواه الطبري في "تاريخ الرسل والملوك"، (٦/٤٣٤).

قلت: وروى أبو عبيد القاسم بن سلام في "فضائل القرآن"، (ص١١٦) عن الحكم بن مُحَمَّد قال: "أنَّ سالم مولى أبي حذيفة، كان معه لواء المهاجرين يوم اليمامة، قال: فقيل له: إنَّا نخاف عليك. -كأنَّهم يعنون الفرار-، فقال: «بئس حامل القرآن أنا إذا».

[٢] -الوافي بالوفيات (١٢/٣٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[يا نصر الله اقترب]

عن ابن المسيب، عن أبيه، قال: خمدت الأصوات يوم اليرموك، والمسلمون يقاتلون الروم إلا صوت رجل يقول: «يا نصر الله اقترب، يا نصر الله اقترب، فرفعت رأسي فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان»[١]

[١]-سير أعلام النبلاء، (١/١٠٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[يا أبا محمد أفنينا أيامنا في الايلاء والظهار عن مثل هذه الليالي]

عن عبدة بن سليمان قال: كنَّا مع ابن المبارك في أرض الروم فبينا نحن نسير ذات ليلة، والسماء من فوقنا والبلة من تحتنا، فقال ابن المبارك: «يا أبا محمد أفنينا أيامنا في الايلاء والظهار عن مثل هذه الليالي»، فلمَّا اصبحنا نزلنا على عيني ماء فجعل الناس يتبادرون ويسقون دوابهم فقدم ابن المبارك دابته فضرب رجل من أهل الثغر وجه دابة ابن المبارك وقدم دابته، فقال: أبا محمد المنافسة في مثل هذا الموضع ليس في الموضع الذي إذا رأونا قالوا وسعوا لأبي عبد الرحمن، أرتفع يا أبا عبد الرحمن.[1]

[1] -الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (٢/٣٠٧-٣٠٨)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[ما أهون الخلق على الله إن هم عصوه]

عن جبير بن نفير، قال: «لما افتتح المسلمون قبرس وفرق بين أهلها، فقعد بعضهم يبكي إلى بعض، وبكى أبو الدرداء-رضي الله عنه-.

فقلت: ما يبكيك في يومٍ أعزَّ اللهُ فيه الإسلام، وأذل الشرك وأهله؟

قال: دعنا منك يا جبير! ما أهون الخلق على الله عز وجل إذا تركوا أمره، بينا هو أمة قاهرة قادرة؛ إذ تركوا أمر الله عز وجل فصاروا إلى ما ترى»[1]

---

[1] -العقوبات (ص١٩)، وحلية الأولياء (١/٢١٦)

قال ابن القيم في "الجواب الكافي" (ص١٠١-١٠٢): "وما الذي أرسل على قوم شعيب سحابَ العذاب كالظُّلل، فلمّا صار فوق رؤوسهم أمطر عليهم نارًا تلظّى؟

وما الذي أغرق فرعون وقومه في البحر، ثم نُقلت أرواحُهم إلى جهنّم. فالأجساد للغرق، والأرواح للحرق؟ وما الذي خسف بقارون وداره وماله وأهله؟ وما الذي أهلك القرون من بعد نوح بأنول العقوبات، ودمّرها تدميرًا؟ وما الذي أهلك قوم صاحب يس بالصيحة حتى خمدوا عن آخرهم؟ وما الذي بعث على بني إسرائيل قومًا أولي بأس شديد، فجاسوا خلال الديار، وقتلوا الرجال، وسبوا الذرّية والنساء، وأحرقوا الديار، ونهبوا الأموال. ثم بعثهم عليهم مرة ثانية، فأهلكوا ما قدروا عليه، وتبّروا ما علوا تتبيرًا؟

وما الذي سلّط عليهم أنولَ العقوبات مرة بالقتل والسبي وخراب البلاد ، ومرّةً بجور الملوك، ومرّةً بمسخهم قردة وخنازير؟ وآخر ذلك أقسم الرب تبارك وتعالى: ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٧]".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[ما كان لك كفاية فيما بَنَتِ الروم]

عن راشد بن سعد، قال: بلغ عمر أنَّ أبا الدرداء ابتنى كنيفًا بحمص، فكتب إليه: «أمَّا بعد، يا عويمر ما كان لك كفاية فيما بنت الروم عن تزيين الدنيا، وقد أذن الله بخرابها، فإذا أتاك كتابي هذا فانتقل من حمص إلى دمشق» قال سفيان: «عاقبه بهذا»[(١)]

---

[١] -قصر الأمل لابن أبي الدنيا، (٢٦٦)، (ص١٧٢).

وأخرج البخاري في "الأدب المفرد" بسندهِ (٤٤٧) عن خباب قال: "إن الرجل ليؤجر في كل شيء، إلا البناء"

وأخرج أبو داود السجستاني في "سننه" بسندهِ (٥٢٣٥) عن عبد الله بن عمرو، قال: مر بي رسول الله ﷺ وأنا أطين حائطًا لي أنا وأمي، فقال: "ما هذا يا عبد الله؟ "فقلت: يا رسول الله ﷺ، شي أصلحه، فقال: "الأمر أشرع من ذلك"

وعن أنس بن مالك ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ خرج فرأى قبة مشرفة، فقال: "ما هذه؟ "فقال له أصحابه: هذه لفلان رجل من الأنصار، قال: فسكت وحملها في نفسه، حتى إذا جاء صاحبها رسول الله ﷺ في الناس، أعرض عنه، صنع ذلك مرارا، حتى عرف الرجل الغضب فيه، والاعراض عنه، فشكا ذلك إلى أصحابه، فقال: والله إني لأنكر رسول الله ﷺ، قالوا: خرج فرأى قبتك، قال: فرجع الرجل إلى قبته فهدمها، حتى سواها بالأرض، فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم، فلم يرها، قال:" ما فعلت القبة؟ "، قالوا: شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه، فأخبرناه، فهدمها، فقال: "أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا، إلا ما لا" يعني ما لابد منه" انظر: سنن أبي داود (٥٢٣٧) وأخرجه أحمد في "مسنده" (١٣٣٠١)، وابن ماجه بنحوه (٤١٦١).

.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[أبو محمد البطال]

عن مروان الأنطاكي قال: كنت أغازي البطال، وقد أوطأ الروم ذلًا.

قال البطال: «سألني بعض ولاة بني أمية عن أعجب ما كان من أمري، فقلت: خرجت في سرية ليلا، فأتينا قرية، وقلت لأصحابي: ارفعوا لجم خيولكم، ولا تهيجوا، ففعلوا واخترقوا في أزقتها، ودفعت في ناس من أصحابي إلى بيت فيه سراج وامرأة تسكت ولدها من بكائه، وتقول: **اسكت أو لأدفعنَّك إلى البطال**، ثمَّ انتشلته من سريره، وقالت: خذه يا بطال، قال: فأخذته»[(١)]

[١] -تاريخ الإسلام، (٣/٢٦٦)، ونعته الذهبي قائلًا: "حد الموصوفين بالشجاعة والإقدام، ومن سارت بذكره الركبان، كان أحد أمراء بني أمية، وكان على طلائع مسلمة بن عبد الملك، وكان ينزل بأنطاكية، شهد عدة حروب، وأوطأ الروم خوفا وذلا، ولكن ما يحد ولا يوصف، ما كذبوا عليه من الخرافات المستحيلات.

وعن عبد الملك، أنه أوصى مسلمة، فقال: صير على طلائعك البطال، ومره فليعس بالليل، فإنه أمين شجاع مقدام".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[يا عم صدقت الرؤيا ورب الكعبة]

في كتاب "**سوق العروس و أنس النَّفوس**"[١] حكي أنَّه كان بمدينة رسول الله رجل يقال له : أبو قدامة الشامي، وكان قد حبب الله إليه الجهاد في سبيل اللّه تعالى والغزو إلى بلاد الروم، فجلس يومًا في مسجد رسول اللّه يتحدث مع أصحابه فقالوا له: يا أبا قدامة حدثنا بأعجب ما رأيته في الجهاد، قال : نعم، إنِّي دخلت في بعض السنين الرقة أطلب جملًا أشتريه ليحمل سلاحي، فبينا أنا يومًا جالس، إذ دخلت علي امرأة فقالت : يا أبا قدامة سمعتك وأنت تحدث عن الجهاد وتحث عليه، وقد رزقت من الشعر ما لم يرزقه غيري من النساء، وقد قصصته وأصلحت منه شكالًا للفرس وعفرته بالتراب لئلا ينظر إليه أحد، وقد أحببت أن تأخذه معك فإذا صرت في بلاد الكفار وجالت الأبطال، ورميت النبال، وجردت السيوف وشرعت الأسنَّة، فإن احتجت إليه وإلا فادفعه إلى من يحتاج إليه ليحضر شعري، ويصيبه الغبار في سبيل اللّه فأنا امرأة

---

[١] -قال ابن النحاس، "(ص١٤٥وما بعد)"، "حكاية أبي قدامة مع المرأة التي ضفرت شعرها شكالا للفرس في سبيل الله مشهورة، حكاها جماعة منهم أحمد بن الجوزي الدمشقي"

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أرملة كان لي زوج وعصبة كلهم قتلوا في سبيل الله، ولو كان علي جهاد لجاهدت قال: وناولتني الشكال.

وقالت: اعلم يا أبا قدامة أنَّ زوجي لما قتل خلف لي غلامًا من أحسن الشباب، وقد تعلم القرآن والفروسية والرمي عن القوس، وهو قوام بالليل صوّام بالنهار، وله من العمر خمس عشرة سنة، وهو غائب في ضيعة خلفها له أبوه فلعله يقدم قبل مسيرك فأوجهه معك هدية إلى الله عز وجل، وأنا أسألك بحرمة الإسلام لا تحرمني ما طلبت من الثواب، قال: فأخذت الشكال منها فإذا هو مضفور من شعر رأسها، فقالت: القه في بعض رحلك وأنا أنظر إليه ليطمئن قلبي، قال: فطرحته في رحلي وخرجت من الرقة ومعي أصحابي، فلمَّا صرنا عند حصن مسلمة بن عبد الملك إذا بفارس يهتف من ورائي: يا أبا قدامة قف علي قليلًا يرحمك الله فوقفت وقلت لأصحابي: تقدموا أنتم حتى أنظر من هذا، وإذا بالفارس قد دنا مني وعانقني، وقال: الحمد لله الذي لم يحرمني صحبتك ولم يردني خائبًا، قلت: حبيبي أسفر لي عن وجهك، فإن كان يلزم مثلك غزو أمرتك بالمسير، وإن لم يلزمك غزو رددتك، فأسفر عن وجهه فإذا غلام كأنه القمر ليلة البدر وعليه آثار النعمة قلت: حبيبي لك والد؟ قال لا، بل أنا خارج

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معك أطلب ثأر والدي، لأنَّه استشهد فلعل الله يرزقني الشهادة كلما رزق أبي، قلت : حبيبي لك والدة؟ قال : نعم، قلت : اذهب إليها واستأذنها فإن أذنت وإلا فأقم عندها، فإن طاعتك لها أفضل من الجهاد لأنَّ الجنة تحت ظلال السيوف، وتحت أقدام الأمهات .

قال : يا أبا قدامة أما تعرفني ؟

قلت : لا.

قال : أنا ابن صاحبة الوديعة، ما أسرع ما نسيت وصية أمي صاحبة الشكال، وأنا إن شاء الله الشهيد ابن الشهيد، سألتك بالله لا تحرمني الغزو معك في سبيل الله، فإني حافظ لكتاب الله، عارف بسنة رسول الله، عارف بالفروسية والرمي، وما خلفت ورائي أفرس مني، فلا تحقرني لصغر سني، وإن أمي قد أقسمت عليّ أن لا أرجع، وقالت: "يا بني إذا لقيت الكفار فلا تولهم الدبر، وهب نفسك لله واطلب مجاورة الله، ومجاورة أبيك مع أخوالك الصالحين في الجنة، فإذا رزقك الله الشهادة فاشفع فيَّ، فإنَّه قد بلغني أنَّ الشهيد يشفع في سبعين من أهله، وسبعين من جيرانه، ثمَّ ضمتني إلى صدرها، ورفعت رأسها إلى السماء، وقالت : إلهي وسيدي ومولاي، هذا ولدي، وريحانة قلبي، وثمرة فؤادي سلمته إليك فقربه من أبيه .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال : فلما سمعت كلام الغلام، بكيت بكاء شديدًا أسفًا على حسنه، وجمال شبابه، ورحمة لقلب والدته، وتعجبًا من صبرها عنه، فقال : يا عم مم بكاؤك؟ إن كنت تبكي لصغر سني، فإنَّ الله يعذب من هو أصغر منِّي إذا عصاه، قلت : لم أبكِ لصغر سنك، ولكن أبكي لقلب والدتك، كيف تكون بعدك، قال: فسرنا ونزلنا تلك الليلة، فلما كان الغداة رحلنا، والغلام لا يفتر من ذكر الله تعالى، فتأملته، فإذا هو أفرس منَّا إذا ركب، وخادمنا إذا نزلنا منزلًا، وصار كلمَّا سرنا يقوى عزمه، ويزداد نشاطه، ويصفو قلبه، وتظهر علامات الفرح عليه .

قال : فلم نزل سائرين حتى أشرفنا على ديار المشركين عند غروب الشمس، فنزلنا فجلس الغلام يطبخ لنا طعاما لإفطارنا، وكنَّا صيامًا فغلبه النعاس فنام نومَة طويلَة فبينا هو نائم إذ تبسم في نومه، فقلت لأصحابي : ألا ترون إلى ضحك هذا الغلام في نومه ؟ فلما استيقظ، قلت : حبيبي رأيتك الساعة تبتسم في منامك ضاحكًا قال : رأيت رؤيا فأعجبتني وأضحكتني، قلت : ما هي ؟ قال : رأيت كأنَّي في روضة خضراء أنيقة ، فبينما أنا أجول فيها، إذ رأيت قصرًا من فضة شرفه من الدر والجوهر، وأبوابه من الذهب، وستوره مرخية، وإذا جواري يرفعن الستور،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجوههنَّ كالأقمار، فلمَّا رأيتني، قلن لي : مرحبا بك، فأردت أن أمد يدي إلى إحداهنَّ، فقالت : لا تعجل ما آن لك، ثمَّ سمعت بعضهنَّ يقول لبعض : هذا زوج المرضية، فقلن لي : تقدم يرحمك الله، فتقدمت أمامي، فإذا في أعلى القصر غرفة من الذهب الأحمر عليها سرير من الزبرجد الأخضر، قوائمه من الفضة البيضاء، عليه جارية وجهها كأنَّه الشمس، لولا أنَّ الله ثبت علي بصري لذهب، وذهب عقلي، من حسن الغرفة وبهاء الجارية، قال : فلما رأتني الجارية، قالت مرحبًا وأهلًا وسهلًا يا ولي الله وحبيبه، أنت لي وأنا لك، فأردت أن أضمها إلى صدري، فقالت : مهلًا لا تعجل، فإنَّك بعيد من الخنا، وإنَّ الميعاد بيني وبينك غدًا عند صلاة الظهر، فأبشر.

قال أبو قدامة : فقلت له حبيبي رأيت خيرًا، وخيرًا يكون .

ثمَّ بتنا متعجبين من منام الغلام، فلمَّا أصبحنا تبادرنا فركبنا خيولنا، فإذا المنادي ينادي يا خيل الله اركبي ، وبالجنة أبشري : انفروا خفافًا وثقالًا ، فما كان إلا ساعة وإذا جيش الكفر -خذله الله - قد أقبل كالجراد المنتشر فكان أول من حمل منا فيهم الغلام، فبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص في وسطهم، فقتل منهم رجالًا وجندل أبطالًا، فلمَّا رأيته كذلك، لحقته فأخذت بعنان فرسه،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقلت : يا حبيبي ارجع فأنت صبي ولا تعرف خدع الحرب، فقال يا عم : ألم تسمع قول الله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾ أتريد أن أدخل النار.

فبينا هو يكلمني إذ حمل علينا المشركون حملة رجل واحد، فحالوا بيني وبين الغلام ومنعوني منه، واشتغل كل واحد بنفسه، وقتل خلق كثير من المسلمين، فلمَّا افترق الجمعان، إذا القتلى لا يحصون عددًا، فجعلت أجول بفرسي بين القتلى، ودماؤهم تسيل على الأرض، ووجوههم لا تعرف من كثرة الغبار والدماء .

فبينا أنا أجول بين القتلى، إذ أنا بالغلام بين سنابك الخيل، قد علاه التراب وهو يتقلب في دمه ويقول : يا معشر المسلمين، بالله ابعثوا لي عمي أبا قدامة، فأقبلت إليه عندما سمعت صياحه، فلم أعرف وجهه لكثرة الدماء والغبار ودوس الدواب، فقلت: ها أنا أبو قدامة، قال : **يا عم صدقت الرؤيا ورب الكعبة**، أنا ابن صاحبة الشكال، فعندها رميت بنفسي عليه فقبلت بين عينيه، ومسحت التراب والدم عن محاسنه، وقلت : يا حبيبي لا تنس عمك أبا قدامة اجعله في شفاعتك يوم القيامة، فقال : مثلك لا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ينسى، تمسح وجهي بثوبك ؟ ثوبي أحق به من ثوبك، دعه يا عم حتى ألقى الله تعالى به، يا عم هذه الحور التي وصفتها لك قائمة على رأسي، تنتظر خروج روحي، وتقول لي : عجل فأنا مشتاقة إليك .

باللّه يا عم إن ردَّك اللّه سالمًا، فتحمل ثيابي هذه المضمخة بالدم لوالدتي المسكينة الثكلى الحزينة، وتسلمها إليها، لتعلم أني لم أضيع وصيتها، ولم أجبن عند لقاء المشركين، واقرأ مني السلام عليها، وقل لها: إنَّ اللّه قد قبل الهدية التي أهديتها، ولي يا عم أخت صغيرة، لها من العمر عشر سنين، كنت كلما دخلت استقبلتني تسلم علي، وإذا خرجت تكون آخر من يودعني، وإنَّها ودعتني عند مخرجي هذا، وقالت لي : باللّه يا أخي لا تبطئ عنَّا، فإذا لقيتها فاقرأ عليها مني السلام، وقل لها: يقول لك أخوك : اللّه خليفتي عليك إلى يوم القيامة، ثم تبسم وقال : أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، صدق وعده، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، هذا ما وعدنا اللّه ورسوله، وصدق اللّه ورسوله، ثمَّ خرجت روحه، فكفناه في ثيابه، ووارياه رضي اللّه عنه وعنا به .

قال أبو قدامة: فلما رجعنا من غزوتنا تلك ودخلنا الرقة، لم تكن لي همة إلا دار أم الغلام، فإذا جارية تشبه الغلام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في حسنه وجماله، وهي قائمة بالباب، وكل من مر بها تقول: يا عم من أين جئت؟ فيقول: من الغزاة، فتقول: أما رجع معكم أخي؟ فيقولون: لا نعرفه، فلما سمعتها تقدمت إليها، فقالت لي: يا عم من أين جئت؟ قلت: من الغزو، قالت: أما رجع معكم أخي، ثم بكت وقالت: ما بالي أرى النَّاس يرجعون، وأخي لم يرجع، فغلبتني العبرة، ثم تجلدت خشيَّة على الجارية.

ثمَّ قلت لها: يا جارية قولي لصاحبة المنزل: كلمي أبا قدامة فإنَّه على الباب، فسمعت المرأة كلامي، فخرجت إلي وقد تغير لونها، فسلمت عليها، فردت السلام وقالت: أمبشرًا أنت يا أبا قدامة أم معزيًا؟، قلت: بيني لي البشارة من التعزية رحمك الله، قالت: إن كان ولدي رجع سالمًا فأنت معز، وإن كان قتل في سبيل الله فأنت مبشر، فقلت: أبشري فقد قبل الله هديتك، فبكت وقالت: قبلها؟ قلت: نعم، فقالت: الحمد لله الذي جعله ذخيرة لي يوم ا لقيامة.

قلت: فما فعلت الجارية أخت الغلام؟ قالت هي التي كانت تكلمك الساعة، فتقدمت إلي، فقلت لها: إن أخاك يسلم عليك ويقول لك: الله خليفتي عليك إلى يوم القيامة، فصرخت وخرت على وجهها مغشيا عليها، فحركتها بعد

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ساعة، فإذا هي ميتة، فتعجبت من ذلك ثم سلمت ثياب الغلام التي كانت معي لأمه، وودعتها، وانصرفت حزينا على الغلام والجارية، ومتعجبا من صبر أمهما.

قال المؤلف: وقد ذكر الحافظ العلامة أبو المظفر بن الجوزي: أنَّه لما بلغته هذه الحكاية، جمع عنده من شعور التائبين ما ظفره فكان منه ثلاثمائة شكال، وقد تقدم ذلك في الباب الرابع، والله الموفق"[١]

[١] -مشارع الأشواق (ص١٤٥-١٤٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[أراد الموت بأرض الروم]

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن محيريز، عن أبيه، أنَّه كان في بعث الصائفة فمرض مرضًا شديدًا، فقال: يا بني احملني فسر بي إلى أرض الروم، قال: فحملته فلم أزل أسير به، وهو يقول: يا بني أسرع في السير.

قلت: يا أبةِ إنَّك شاك!؟

قال: يا بني إنِّي أحب أن يكون أجلي بأرض الروم فما زلت أسير به حتى هلك بأرض حمص".[١]

قال ابن النحاس: " وقوله: (**من الصائفة**)، أي من غزوة الصائفة: وهي غزوة الروم سمَّيت بذلك؛ لأنَّهم كانوا يغزون الروم في الصيف خوفًا من الثلج، والبرد في الشتاء"[٢]

---

[١] –تاريخ دمشق لابن عساكر، (٣٨٥٩)، (٣٥/٦٠).

[٢] –مشارع الأشواق، (ص١١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[فإذا رأسه قد قام بحيالهم]

عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: "كان فيما مضى فتية يخرجون إلى أرض الروم، ويصيبون منهم، فقضي عليهم الأسر فأخذوا جميعًا فأتى بهم ملكهم، فعرض عليهم دينه أن يدخلوا فيه.

فقالوا: لا ما كنَّا نفعل ذلك، ونحن لا نشرك بالله شيئًا.

فقال لأصحابه: شأنكم بهم، وقد ملكهم على تل إلى جانب نهر، فدعاهم فضرب عنق رجل منهم، فوقع في النهر، فإذا رأسه قد قام بحيالهم، واستقبلهم بوجهه، وهو يقول: ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ففزعوا وقاموا"[1]

[1] -من عاش بعد الموت، (٣٩)، والله أعلم بذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[إنَّ ابني أسير في بلاد الروم]

قال الذهبي في "السير": "ومن مفاخر المنصور: أنَّه قدم من غزوة، فتعرضت له امرأة عند القصر، فقالت: يا منصور! يفرح النَّاس وأبكي؟ "إنَّ ابني أسير في بلاد الروم."

فثنى عِنَانَه وأمر الناس بغزو الجهة التي فيها ابنها، وقد عصاه مرة ولد له، فهرب، ولجأ إلى ملك سمورة، فغزاها المنصور، وحاصرها، وحلف ألا يرحل إلا بابنه، فسلموه إليه، فأمر بقتله فقتل بقرب سمورة"[1]

[1] -سير أعلام النبلاء، (١٢٦/١٧) ذكره في ترجمة هشام "المؤيد بالله بن المستنصر".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[لو حضر قتال لأفطرت]

عثمان بن أبي العاتكة: أنَّ أبا مسلم الخولاني سمع رجلًا يقول: سبق اليوم فلان.

فقال: أنا السابق.

قالوا: وكيف يا أبا مسلم؟

قال: أدلجت من داريا، فكنت أول من دخل مسجدكم.

قال أبو بكر بن أبي مريم: عن عطية بن قيس، قال: دخل ناس من أهل دمشق على أبي مسلم وهو غاز في أرض الروم، وقد احتفر جورة في فسطاطه [١]، وجعل فيها نطعا، وأفرغ فيه الماء، وهو يتصلق فيه [٢].

فقالوا: ما حملك على الصيام وأنت مسافر؟!

قال: لو حضر قتال لأفطرت، ولتهيأت له وتقويت، إن الخيل لا تجري الغايات [٣] وهن بدن، إنما تجري وهن ضمر؛ ألا وإن أيامنا باقية جائية، لها نعمل"[٤]

---

[١] – الفسطاط: البيت من الشعر.

[٢] – تصلق: تقلب وتلوى على جنبيه.

[٣] –الغايات: النهايات، وفي الحديث: " أنَّه ﷺ سبق بين الخيل وفضل القرح في الغاية.

[٤] –سير أعلام النبلاء (٤/١٠)، وتاريخ الإسلام (٢/٧٤٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن أبي مسلم الخولاني [أيضًا]: أنَّه كان إذا غزا أرض الروم، فمروا بنهر، فقال: أجيزوا بسم الله.

ويمر بين أيديهم، فيمرون بالنهر الغمر، فربما لم يبلغ من الدواب إلا الركب، فإذا جازوا قال الرجل: هل ذهب لكم شيء؟ فمن ذهب له شيء، فأنا ضامن له.

فألقى بعضهم مخلاته عمدًا، فلمَّا جاوزوا، قال الرجل: مخلاتي وقعت.

قال: اتبعني.

فاتبعه، فإذا بها معلقة بعود في النهر، قال: خذها"[1]

[1] -نفس المصدر، "(١١/٤)"

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[تسوية القبر]

عن ثمامة، قال: خرجنا مع فضالة بن عبيد إلى أرض الروم، وكان عاملًا لمعاوية على الدرب، فأصيب ابن عم لنا فصلى عليه فضالة، وقام على حفرته حتى واراه، فلمَّا سوينا عليه حفرته قال: أخفوا عنه؛ فإنَّ رسول الله ﷺ كان " يأمُرنا بتسويةِ القبور"[1]

---

[1] -رواه أحمد في "مسنده" "مسند فضالة رضي الله عنه"، (٢٣٩٣٤)، وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، (٣/٣٣٦-٣٣٧ و٣٤١)

قلت: والقصد من ذلك: أنَّ قتيل المسلمين إذا دفن في أرض الروم أو في الطريق، فإنَّه يعامل معاملة الميت المقبور في قبور المسلمين.

قال النووي في "شرح صحيح مسلم" (٧/٣٦)، تعليقًا على حديث: "«أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته» " فيه: أنَّ السنة أن القبر لا يرفع على الأرض رفعًا كثيرًا، ولا يسنم؛ بل يرفع نحو شبر ويسطح، وهذا مذهب الشافعي ومن وافقه، ونقل القاضي عياض عن أكثر العلماء أنَّ الأفضل عندهم تسنيمها، وهو مذهب مالك".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[عقوبة الغال]

عن صالح بن محمد بن زائدة قال: دخلت مع مسلمة أرض الروم، فأتي برجل قد غل، فسألما عنه، فقال: سمعت أبي يحدث عن عمر بن الخطاب، عن النبي -ﷺ-، قال: "إذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه واضربوه"[١]

[١] -رواه أبو داود في "سننه"، (٢٧١٣) وسعيد بن منصور في "السنن" (٢٧٢٩) والترمذي في "السنن"، (١٤٦١) وقال: "هذا الحديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، وهو قول الأوزاعي، وأحمد، وإسحاق.

وسألت مُحَمَّداً عن هذا الحديث، فقال: إنَّما روى هذا صالح بن مُحَمَّد بن زائدة، وهو أبو واقد الليثي وهو منكر الحديث. قال مُحَمَّد: وقد روي في غير حديث عن النبي ﷺ في الغال، فلم يأمر فيه بحرق متاعه".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[رد حصان النبي ﷺ بعد أن لحق بأرض الروم]

عن عبيد الله، عن نافع عن ابن عمر قال: ذهب فرس له، فأخذها العدو، فظهر عليهم المسلمون، فرد عليه في زمن رسول الله -ﷺ-، وأبق عبد له، فلحق بأرض الروم، فظهر عليهم المسلمون، فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي -ﷺ-"[1]

[1] -رواه أبو داود في "سننه" موصولًا، (٢٦٩٩) وأخرجه البخاري تعليقًا (٣٠٦٧).

قال العيني في "عمدة القاري" (٢/١٥) قوله: (فأخذه العدو) ، أي: الكافر من أهل الحرب قوله (فظهر عليه) أي غلب عليه قوله (وأبق) أي هرب واحتج بهذا الحديث الشافعي وجماعة أن أهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه أخذه قبل القسمة وبعدها، وعن علي والزهري والحسن وعمرو بن دينار: لا ترد إلى صاحبها قبل القسمة ولا بعدها وعن علي والزهري والحسن وعمرو بن دينار لا ترد الى صاحبها قبل القسمة ولا بعدها وهي للجيش.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[من كرامات الله تعالى لأهل الإسلام في أرض الروم]

عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أنَّ محمداً بن المنكدر وأصحاباً له كانوا في أرض الروم، فقال بعضهم: لو كان الآن عندنا من جبن المكتبة الرطبة.

قال: فإذا بين أيديهم على الطريق مكتل مخيط عليه فيه جبن رطب، فقالوا: لو كان عندنا عسل فأكلنا به، فإذا بين أيديهم قارورة فيها عسل."[١]

وعن أبي مسلم الخولاني: أنَّه كان إذا غزا أرض الروم، فمروا بنهر، فقال: أجيزوا بسم الله.

ويمر بين أيديهم، فيمرون بالنهر الغمر، فربما لم يبلغ من الدواب إلا الركب، فإذا جازوا قال الرجل: هل ذهب لكم شيء؟ فمن ذهب له شيء، فأنا ضامن له.

فألقى بعضهم مخلاته عمدا، فلما جاوزوا، قال الرجل: مخلاتي وقعت.

قال: اتبعني.

فاتبعه، فإذا بها معلقة بعود في النَّهر، قال: خذها"[٢]

---

[١] -حلية الأولياء، (١/٤٦٠).

[٢] -سير أعلام النبلاء، (٤/١١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن أبي بكر عبد الله بن يزيد القرشي قال: حدثني بعض المشيخة أنَّ يزيد بن الأسود الجرشي كان يسير هو ورجل في أرض الروم، فسمع مناديًا يقول: يا يزيد إنَّك لمن المقربين، وإنَّ صاحبك لمن العابدين، وما نحن بكاذبين"[1]

[1] -سير السلف الصالحين، (ص٩٥٨-٩٥٩)، وذكر ذبك في ترجمته في اخر التابعين، والخطيب في "تاريخ بغداد"، (٨٨٨/١) وفي مقدمة ترجمته: "أسلم في حياة النبي ﷺ، وقدم الشام، وسكن بقرية زبدين من الغوطة، وله دار بداخل باب شرقي.

قال سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة قال: قلت ليزيد بن الأسود: يا أبا الأسود، كم أتى عليك؟ قال: أدركت العزى تعبد في قرية قومي.

وقال أبو إسحاق الفزاري، عن صفوان بن عمرو، عن أبي اليمان، رجل تابعي، عن يزيد بن الأسود أنه قال لقومه: اكتبوني في الغزو، قالوا: قد كبرت قال: سبحان الله، اكتبوني فأين سوادي في المسلمين؟ قالوا: أما إذ فعلت، فأفطر وتقو على العدو، قال: ما كنت أراني أبقى حتى أعاتب في نفسي. والله لا أشبعها من الطعام، ولا أوطئها من منام حتى تلحق بالذي خلقها".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[إني رأيت في المنام أنَّي آتي المصيصة فأغزو فأستشهد]

عن مخلد بن الحسين، قال: جاءنا عتبة الغلام فقلنا له: ما جاء بك؟

قال: جئت أغزو.

قال: قلت: مثلك يغزو؟

قال: إنَّي رأيت في المنَّام أنَّي آتي المصيصة فأغزو فأستشهد.

قال: فنودي يومًا في الخيل فنفر النَّاس وجاء عتبة راجعًا من حاجته فلمَّا دخل من باب الجهاد استقبله رجل، فقال: هل لك في فرسي وسلاحي فإنَّي قد اعتللت؟

قال: نعم.

قال: فنزل الرجل ودفعه إليه، قال: فمضى مع النَّاس فلقوا الروم فكان أول رجل استشهد"[١]

[١] -انظر: حلية الأولياء (٢٢٧/٦٧)، تاريخ الإسلام، (٤٥١/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[فلمَّا نزلنا أتى البحر فأنقع رجليه][١]

وعن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا الوليد، يقول: "غزوت أنا وإبراهيم، ومعي فرسان وهو على رجليه، قال: فأردته أن يركب، فأبى، فحلفت.

قال: فركب حتَّى جلس على السرج.

قال: قد أبررت يمينك، ثمَّ نزل.

قال: فسرنا في تلك السرية ستًا وثلاثين ميلًا وهو على رجليه، فلمَّا نزلنا أتى البحر فأنقع رجليه، ثمَّ أتى فاستلقى ورفع رجليه على الحائط، فهذا أشدُّ شيءٍ رأيته صنع"[٢]

---

١ -قال حاجي خلفية، في كتابه" سلم الوصول إلى طبقات الفحول" (١/٢٢)، "سلطان العارفين أبو إسحق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن عامر بن يزيد بن جابر بن ثعلبة بن سعد بن حلام بن غزية بن أسامة بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل بن لخم التميمي العجلي البلخي ، المتوفى مرابطاً بسواحل الشام سنة (١٦٢) اثنتين وستين ومائة وهو المحفوظ في تاريخ وفاته على ما ذكره الحافظ ابن عساكر. قال: وذكروا أنه توفي بجزيرة من جزائر بحر الروم وهو مرابط ثم حمل ودفن بصور" انتهى.

قال سفيان الثوري: إبراهيم بن أدهم كان يشبه إبراهيم الخليل، ولو كان في الصحابة لكان فاضلاً" تاريخ الإسلام (٤/٢٨٨).

٢ -انظر: حلية الأولياء (٧/٣٨٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[تجهيز المأمون الجيش لقتال الروم]

قال الذهبي: عن أخبار [سنة سبْع عشرة ومائتين] فيها دخل المأمون مصر، فأحضر بين يديه عَبْدُوس الفِهْريّ فضُرِبَت عنقه.

قال المسعوديّ: وكان قد تغلب عليها، وعاد إلى دمشق، ثمّ سار إلى أَذَنَة، ودخل أرض الروم، فنزل على لُؤْلُؤَةَ وحاصرها مائة يوم، ثمّ رحل عنها، وخلّف عليها عُجَيْفًا، فخدعَه أهلها وأسروه، ثم أطلقوه بعد جمعةٍ، وأقبل الملك تَوْفِيل في جيوش الروم - لعنهم الله - إلى حصن لؤلؤة فأحاط بعجُيَفْ، فبلغ ذلك المأمون، فجهّز الجنود لحربه، فارتحل تَوفِيل وكتب كتابًا إلى المأمون يطلب الصُّلْح، فبدأ بنفسه وأغلظ في المكاتبة، فاستشاط المأمون غضبًا وقصد الروم، وعزم على المسير إلى قُسْطنطينية، ثم فكّر في هجوم الشتاء فرجع"[1]

[1] -تاريخ الإسلام (٥/٢٤٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[لبيكِ لبيكِ]

-ذكر في "تاريخ ابن خلدون" في أحداثِ سنة ثلاثٍ وعشرين، في يوم خروج نوفل بن ميخاييل ملك الروم إلى بلاد المسلمين، فأوقع بأهل زبطرة، لأنّ بابك لـمَّا أشرف على الهلاك كتب إليه أنّ المعتصم قد وجّه عساكره حتى خيّاطه يعني جعفر بن دينار وطبّاخه يعنى إيتاخ ولم يبق عنده أحد، فانتهز الفرصة ثلاثا أو دونها. وظنّ بابك أنّ ذلك يدعو المعتصم إلى إنفاذ العساكر لحرب الروم، فيخفّ عنه ما هو فيه، فخرج نوفل في مائة ألف وفيهم من المجمّرة الذين كانوا خرجوا بالجبال وهزمهم إسحاق بن إبراهيم بن مصعب فلحق بالروم، وبلغ زبطرة فاستباحها قتلاً وسبياً وأعاد على ملطية وغيرها، ومثّل بالأسرى. وبلغ الخبر إلى المعتصم فاستعظمه وبلغه أنّ هاشمية صاحت وهي في أيدي الروم: وا معتصماه! فأجاب وهو على سريره لبيك، لبيك! ونادى بالنَّفير ونهضَ من ساعته فركب دابته، واحتقب شكالاً وسكة من حديد فيها رداؤه. وجمع العساكر وأحضر قاضي بغداد عبد الرحمن بن إسحاق ..الخ"[1]

---

[1] -ذكر فتح عمورية"(٣/٣٢٧)" بتصرف يسير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي "**شذرات الذهب**"، أنَّ المعتصم "بلغه أنَّ امرأة شريفة في الأسرِ عند علج من علوج الرّوم في عموريّة، وأنَّه لطمها على وجهها يوماً فصاحت: "وا معتصماه."

فقال لها العلج: ما يجيء إليك إلّا على أبلق، فختم المعتصم الكأس وناوله للساقي، وقال: والله ما شربته إلا بعد فك الشريفة من الأسر وقتل العلج.

ثمَّ نادى في العساكر المحمديَّة بالرحيلِ إلى غزو عموريّة، وأمر العسكر ألَّا يخرج أحد منهم إلّا على أبلق، فخرجوا معه في سبعينَ ألفٍ أبلق، فلمَّا فتح الله تعالى عليه بفتح عمّورية دخلها وهو يقول: "لبيك لبيك"، وطلب العلج صاحب الأسيرة الشريفة، وضرب عنقه، وفك قيود الشريفة"[1]

---

[1] -(١٢٩/٣)

رب وا معصماه انطلقت ... ملء أفواه الصبايا اليتمِ

صادفت أسماعهم لكنها ... لم تصادف نخوة المعتصم

لا يُلام الذئبُ في عدوانه ... إن يكُ الراعي عدوَّ الغنم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[من أخبار لؤلؤ العادلي]

من أبطال الإسلام، وهو كان المندوب لحرب فرنج الكرك الذين ساروا لأخذ طيبة، أو فرنج سواهم ساروا في البحر المالح، فلم يسر لؤلؤ إلا ومعه قيود بعددهم، فأدركهم عند الفحلتين، فأحاط بهم، فسلموا نفوسهم، فقيدهم، وكانوا أكثر من ثلاث مائة مقاتل، وأقبل بهم إلى القاهرة، فكان يومًا مشهودًا"[١]

[١] -سير أعلام النبلاء (٢١/٣٨٤-٣٨٥) وفيه: "خدم مع صلاح الدين، وعرف بالشجاعة والإقدام، وفي آخر أيامه أقبل على الخير والإنفاق في زمن قحط مصر، وكان يتصدق في كل يوم باثني عشر ألف رغيف مع عدة قدور من الطعام".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[فلم يزل يقاتل أهل الشرك حتى مات]

وفي «كتاب» العسكري: ذكر النبي ﷺ فقال: «جندب، وما جندب؟ يضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل.

وفي كتاب أبي عمر: لما سجن الوليد جندبًا، انقض ابن أخيه، وكان فارس العرب، على صاحب السجن فقتله وأخرجه وقال:

أفي ضربة السحار يسجن جندب

ويقتل أصحاب النبي الأوائل

فإن يك ظني بابن سلمى ورهطه

هو الحق يطلق جندب أو يقاتل

قال: وانطلق - يعني جندبًا - إلى أرض الروم فلم يزل يقاتل أهل الشرك حتى مات، لعشر سنوات خلت من خلافة معاوية"[١]

[١] -إكمال تهذيب الكمال (٣/٢٤٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[ألا تركب]

وفي كتاب "**الجهاد**" لابن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثني أبو مصبح قال: «غزونا مع مالك بن عبد الله الخثعمي[١] أرض الروم، فسبق رجل الناس، ثم نزل يمشي ويقود دابته، فقال مالك: يا أبا عبد الله، ألا تركب؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار، فهما حرام على النار «وأصلح دابتي لتغنيني عن قومي. قال أبو مصبح:» فنزل النَّاس، فلم أر نازلًا قط أكثر من يومئِذ "[٢]

١-أبو حكيم، المعروف بمالك السرايا (جميع سرية) ومالك الصوائف: تابعي، من كبار القادة. من أهل فلسطين. ولي "الصوائف" زمن معاوية ثم يزيد ثم عبد الملك. ومات غازيا في أرض الروم، فكسر المسلمون على قبره أربعين لواءاً.
حدادا عليه، وكان في إحدى غزواته (سنة ٤٦) مر بموضع يدعى " الرهوة " فنزل به فسمي " رهوة " مالك " قال البخاري: له صحبة. وقال العجليّ: تابعي ثقة"، كما في "الأعلام" للزركلي، (٢٦٣/٥) وانظر: سير أعلام النبلاء، (١٠٩/٤-١١٠).

٢-الجهاد، (٣٣)، (ص٤٥) وهو في "مسند أبي داود الطيالسي"، (١٨٨١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[قيام رمضان في أرض الحرب]

وفي "**مختصر قيام رمضان**" للعلامة المقريزي، "باب قيام رمضان في أرض الحرب"، حدثنا يزيد بن أبي مريم ، حدثني أبو عبيد الله قال: «كنَّا بأرض الروم وعلينا ابن مسلمة، وفينا أناسٌ كثير من أصحابِ رسول الله ﷺ فأقمنا في منزل فصمنا فيه رمضان وقمنا»[١]

[١] -مختصر قيام رمضان (ص٢٤٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[إنَّما الزهد في الحلال]

ذُكِر أنَّ أبا يوسف الغسولي، كان يلزم الثغر ويغزو، وكان إذا غزا ودخلوا بلاد الروم أكل أصحابه من طعام الروم وفواكههم فيقول أبو يوسف: لا آكل فيقال له: تشك أنه حلال؟

فيقول: لا أشك هو حلال.

فيقال له: فكل من الحلال، فيقول: إنَّما الزهد في الحلال"[1]

[1] -انظر: حلية الأولياء "(١٠/١١٦)"، في ترجمة السري السقطي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[الصحابي جندب ﷺ شهيدًا في أرض الروم]

قال الذهبي: "هو الذي قتل الساحر على الصحيح.

وكان هذا الساحر يقتل رجلًا ثمَّ يحييه، ويدخل في فم ناقة ويخرج من حياها، فضرب جندب بن كعب عنقه ثم قال: أحي نفسك. وتلا: ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾، فرفعوا جندبًا إلى الوليد بن عقبة فحبسه، فلمَّا رأى السجان قومه وصلاته أطلقه.

وقيل: بل قتل السجان أقرباء جندب وأطلقوه، فذهب إلى أرض الروم يجاهد، ومات سنة خمسين، وكان شريفًا كبيرًا في الأزد.

وقيل: بل الذي قتل الساحر جندب الخير المذكور بعد الستين."[1]

[1] -تاريخ الإسلام (٢/٣٩٥) ترجمة الصحابي جندب بن كعب بن عبد الله بن غنم الأزدي الغامدي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[رجع معاوية بالنَّاس]

عن سليم بن عامر، يقول: كان بين معاوية وبين أهل الروم عهد، وكان يسير في بلادهم، حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم، فإذا رجل على دابة أو على فرس، وهو يقول: الله أكبر، وفاء لا غدر، وإذا هو عمرو بن عبسة، فسأله معاوية عن ذلك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلنَّ عهدًا، ولا يشدنه حتى يمضي أمده أو ينبذ إليهم على سواء»، قال: فرجع معاوية بالنَّاس"[1]

---

[1] -رواه الترمذي في "سننه:" (١٥٨٠)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"

قال المباركفوي في "تحفة الأحوذي" (٥/١٧٩-١٨٠) "قوله: (كان بين معاوية وبين أهل الروم عهد) أي إلى وقت معهود (وكان يسير في بلادهم) أنه يذهب معاوية قبل انقضاء العهد ليقرب من بلادهم حين انقضى العهد (حتى إذا انقضى العهد) أي زمانه (وهو يقول الله أكبر وفاء لا غدر) فيه اختصار وحذف لضيق المقام أي ليكن منكم وفاء لا غدر يعني بعيد من أهل الله وأمة محمد ﷺ ارتكاب الغدر وللاستبعاد صدر الجملة بقوله الله أكبر"

وأما إن نقض أهل الهدنة بأن ظهرت منهم خيانة فله أن يسير إليهم على غفلة منهم (فسأله معاوية عن ذلك) أي عن دليل ما ذكره (فلا يحلن عهدا) أي عقد عهد (ولا يشدنه) أراد به المبالغة عن عدم التغيير وإلا فلا مانع من الزيادة في العهد والتأكيد

والمعنى لا يغيرن عهدا ولا ينقضه بوجه (حتى يمضي أمده) بفتحتين أي تنقضي غايته (أو ينبذ) بكسر الباء أي يرمي عهدهم (إليهم) بأن يخبرهم بأنه نقض العهد على تقدير خوف

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[أصاب جرة في أرض الروم]

عن عاصم بن كليب، قال حدثنا: أبو الجويرية قال: أصبت جرة في إمارة معاوية، فيها دنانير في أرض الروم، وعلينا رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ يقال له معن بن يزيد، قال: فأتيناه بها فقسمها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلًا، ثمَّ قال: لولا أنِّي سمعت رسول الله ﷺ ورأيته يفعله يقول: لا نفل إلّا بعد الخمس، لأعطيتك، ثمَّ أخذ فعرض علي من نصيبه، قال: فأبيت فقلت: ما أنا بأحق به منك."[1]

الخيانة منهم (على سواء) أي ليكون خصمه مساويا معه في النقض كيلا يكون ذلك منه غدرا ".

[1] -الحديث رواه أبو داود في "سننه" (٢٧٥٣)، وأحمد في "المسند" (١٥٨٦٢)، وانظر: "بغية الطلب في تاريخ حلب"، لابن عديم(١٠/٤٣٨١)، وفيه مترجمًا له: اسمه حطّان، غزا بلاد الروم مع معن بن يزيد، واجتاز بحلب أو بعملها في امارة معاوية بن أبي سفيان، روى عن معن بن يزيد، روى عنه عاصم بن كليب"

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[مسلم الجرمي يثخن بالروم]

قال ابن أبي حاتم: "مسلم بن عبد الرحمن الجرمي من الغزاة، روى عن مخلد بن حسين، وروى عنه المنذر بن شاذان الرازي وقال: **إنَّه قتل من الروم مائة ألف**"[١]

[١]-الجرح والتعديل (١٨٨/٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[أما إذ فعلوها، فافعلوا]

قال عثمان بن أبي العاتكة: رمى العدو الناس بالنَّفطِ، فقال معاوية: أما إذ فعلوها، فافعلوا.

فكانوا يترامون بها، فتهيأ رومي لرمي سفينة أبي الغادية في طنجير [١]، فرماه أبو الغادية بسهم، فقتله، وخر الطنجير في سفينتهم، فاحترقت بأهلها.

كانوا ثلاث مائة.

فكان يقال: رمية سهم أبي الغادية قتلت ثلاث مائة نفس"[٢]

[١] -الطنجير: قدر نحاسي معرب، وفارسيته: باتيل.

[٢] -سير أعلام النبلاء (٣/٥٤٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[أشتهي جبنًا رطبًا]

عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: "خرج قوم غزاة، وخرج معهم محمد بن المنكدر، وكانت صائفة، فبينا هم يسيرون في الساقة قال رجل من القوم: أشتهي جبنًا رطبًا فقال محمد بن المنكدر: استطعموه يطعمكم، فإنَّه لقادر على كل شيءٍ فدعا القوم فلم يسيروا إلا قليلًا حتى وجدوا مكتلًا مخيطًا، كأنَّما أتي به من الروحاء، فإذا هو جبن فقال بعض القوم: لو كان عسلًا؟ فقال محمد: فإنَّ الذي أطعمكم جبنًا هاهنا قادرٌ على أن يطعمكم عسلًا، فاستطعموا يطعمكم فدعا القوم، فساروا قليلا، فوجدوا قافزة عسل على الطريق، فنزلوا فأكلوا وحمدوا ربهم وشكروًا"[1]

[1] -مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا (٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[الجرادة الصفراء]

قَال الزبير بن بكار: عن مسلمة بن عَبد المَلِك بن مروان بن الحكم، وكان يلقب الجرادة الصفراء، وله آثار كثيرة في الحروب ونكاية في الروم"[(١)]

[١] -تهذيب الكمال (٢٧/٥٦٣).

قال عنه الذهبي في "تاريخ الإسلام"، (٣/٣١٢): "ولي غزو القسطنطينية لأخيه سليمان، وغزا الروم مرات، وكان بطلا شجاعا مهيبا، له آثار حميدة في الحروب، وقد ولي لأخيه يزيد بن عبد الملك إمرة العراقين، ثمَّ عزل، وولي أرمينية حفظا لذلك الثغر، وأول ما ولي غزو الروم في آخر دولة أبيه، فافتتح ثلاثة حصون"

وقال سعيد بن عبد العزيز: أوصى مسلمة بثلث ماله لطلاب الأدب، وقال: إنَّها صناعة مجفو أهلها.

من كلامه: "إنَّ أقل النَّاسِ همًا في الدنيا، أقلهم همًا في الآخرة".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[قتلت سبعة من الروم]

شهدت أسماء بنت يزيد الأنصارية، اليرموك مع النَّاس، فقتلت سبعةً من الرومِ بعمودِ فسطاطها[١]

[١] -مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، رقم (١٧٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[حبيب الروم]

هو حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي الفهري المكي، نزيل الشام؛ وكان يسمَّى حبيب الروم؛ لكثرة دخوله عليهم مجاهدًا، فعَن أبي اليمان عامر بن عَبد الله أنَّ أبا ذر والنَّاس كانوا يسمُّون حبيبًا: "حبيب الروم!" لمجاهدته الروم.

خرج إلى الشام مجاهدًا في حياة أبي بكر الصديق، وشهد اليرموك أميرًا على بعض كراديسه، ثمَّ سكن دمشق، وكانت داره بها عند طاحونة الثفيين مشرفة على نهر بردى"[1]

---

[1] -تهذيب الكمال، (٥/٣٩٦-٣٩٨)، وتقريب التهذيب، (١/١٨٤) وانظر: تاريخ الطبري، (٤/٢٤٨)

وفي "فتوح البلدان" (١/٢٣٤-٢٣٥): "كان حبيب ذا أثر جميل في فتوح الشام وغزو الروم، قد علم ذلك منه عمر ثم عثمان رضى الله عنهما ثم من بعده.
وقالت أم عبد الله بنت يزيد الكلبية امرأة حبيب ليلتئذ له: أين موعدك ؟ قال: سرادق الطاغية أو الجنة، فلما انتهى إلى السرادق وجدها عنده".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[ابن عون الفارس البطل]

عن محمد بن عبد الله الأنصاري: حدثني مفضل بن لاحق، قال: "كنَّا بأرض الروم، فخرج رومي يدعو إلى المبارزة، فخرج إليه رجل فقتله، ثمَّ دخل في الناس، فجعلت ألوذ به لأعرفه، وعليه المغفر.

فوضع المغفر يمسح وجهه، فإذا ابن عون!"[(١)]

---

[١] -سير أعلام النبلاء (٣٦٨/١)، ترجمة "عبد الله بن عون بن أرطبان المزني" وكان يقال لابن عون: سيد القراء في زمانه.

قال الذهبي عنه: "وكان من أئمة العلم والعمل".

وعن القعنبي، قال: كان ابن عون لا يغضب، فإذا أغضبه رجل، قال: بارك الله فيك."

قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون"

وعن حماد، قال: فقهاؤنا: أيوب، ويونس، وابن عون.

قلت -الذهبي-: هؤلاء الثلاثة أنجم البصرة في الحفظ، وفي الفقه، وفي العبادة، والفضل، ورابعهم: سليمان التيمي - رحمهم الله -، وانظر: تاريخ الإسلام، (١٠١/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[عبد الله بن حذافة ﷺ]

عن الزهري قال: ما اختبر من رجل من المسلمين ما اختبر من عبد الله بن حذافة السهمي، وكان قد شكي إلى رسول الله ﷺ أنَّه صاحب مزاح وباطل فقال: اتركوه فإن له بطانة تحب الله ورسوله، وكان رمي على قيسارية فوقذوه فأفاق وهو في ايديهم فبعثوا به إلى طاغيتهم بالقسطنطينية فقال: تنصر وأنكحك ابنتي وأشركك في ملكي فأبى.

قال: إذًا أقتلك.

قال: فضحك فأتي بأسارى فضرب أعناقهم، ومد عنقه.

قال: أضرب ثمَّ أتي بآخرين فرموا حتى ماتوا ونصبوه فقال: ارموا ثمَّ أتي بنقرة نحاس قد صارت جمرة فعلق رجلًا ببكرة فألقي فيها ثم جرد بسفود فخرج عظامه من دبرها فعلقوا رجلين قبله ثمَّ علقوه فقال: القوا القوا.

فقال: اتركوه واجعلوه في بيت، ومعه لحم خنزير مشوي، وخمر ممزوج؛ فلم يأكل ولم يشرب، واشفقوا أن يموت فقال: أمَّا إن الله عز وجل قد كان أحله لي؛ ولكن لم أكن لأشمتك بالإسلام!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: قبل رأسي واعتقك.

قال: معاذ الله!

قال: وأعتقك ومن في يدي من المسلمين.

قال: أما هذه فنعم، فقبل رأسه فأعتقهم "[١]

[١] -تاريخ دمشق (٢٧/٣٦٠) وسنده منقطع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[أبو أيوب الأنصاري ﷺ]

عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ أنَّه قال: وهو في أرض الروم إن رسول الله ﷺ قال: من قال غدوة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات، وكن له قدر عشر رقاب وأجاره الله من الشيطان ومن قالها عشية مثل ذلك"[١]

[١] -رواه النسائي في "سننه" (٩٨٥٢)، ومن أخبارِ أبي أيوب ﷺ في أرض الروم ما رواه أحمد في "مسنده" بسند ضعيف (٢٣٥٢٣) عن يزيد بن معاوية، وكان أميرًا على الجيش الذي غزا فيه أبو أيوب فدخل عليه عند الموت فقال له أبو أيوب: إذا مت فاقرءوا على الناس مني السلام، فأخبروهم أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من مات لا يشرك بالله شيئا جعله الله في الجنة "، ولينطلقوا بي، فليبعدوا بي في أرض الروم ما استطاعوا " فحدث الناس لما مات أبو أيوب فاستلأم الناس، وانطلقوا بجنازته" قال السندي: "فاستلأم" بهمزة بعد اللام، أي: لبسوا السلاح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[يا عربي، اختر إن شئت]

عن الحارث البصري، عن عمرو السرايا قال: " كنت أغزو في بلاد الروم وحدي فبينا أنا ذات يوم نائم، إذ ورد علي علج، فجذبني، فانتبهت، فقال: يا عربي، اختر إن شئت مطاعنة، وإن شئت مسايفة، وإن شئت مصارعة.

فقلت: أمَّا المسايفة والمطاعنة فلا طاقة لي بقتالهما، ولكن مصارعة فنزل فلم ينهنهني أن صرعني، وجلس على صدري، وقال: أي قتلة أقتلك؟ فتذكرت، فرفعت طرفي إلى السماء.

فقلت: أشهد أن كل معبود ما دون عرشك إلى قرار أرضك، باطل غير وجهك الكريم، قد ترى ما أنا فيه، ففرج عني، فأغمي علي، ثم أفقت فإذا الرومي قتيل إلى جانبي "[1]

[1] -مجابو الدعوة (٦٠)، وفي "الفرج بعد الشدة" (٦٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[رسالة الإمام الأوزعي إلى أبي جعفر المنصور]

قال سالم بن جنادة: حدثنا أبو سعيد التغلبي قال: لما خرج إبراهيم، ومحمد على المنصور أراد أهل الثغور أن يعينوه عليهما فأبوا ذلك، فوقع في يد ملك الروم ألوف من المسلمين أسرى، وكان ملك الروم يحب أن يفادي بهم، ويأبى أبو جعفر، فكتب إليه الأوزاعي، أمَّا بعد: فإنَّ الله استرعاك هذه الأمة لتكون فيها باللين قائمًا وبنبيه - ﷺ - في خفض الجناح والرأفة متشبهًا، وأنا أسأل الله أن يسكن على أمير المؤمنين دهماء هذه الأمة، ويرزقه رحمتها، فإن سائخة المشركين وموطأهم حريم المسلمين، واستنزالهم العواتق من المعاقل لا يلقون لهنَّ ناصرًا ولا عنهنَّ مدافعًا، كاشفات عن رؤوسهنَّ وأقدامهنَّ، وكان ذلك من الله بمرأى وبمسمع، فليتقِ الله أمير المؤمنين وليسع بالمفاداة فيهم من الله سبيلا، وليخرج من حجة الله عليه، فإن الله قال لنبيه: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾، والله يا أمير المؤمنين ما لهم يومئذ فيء موقوف، ولا ذمة تؤدي خراجا إلا خاصة أموالهم، وقد بلغني عن رسول الله -

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ﷺ - أنَّه قال: " إنِّي لأسمع بكاء الصبي في الصلاة فأتجوز فيها مخافة أن تفتن أمه "، وكيف بتخليتهم في أيدي عدوهم يمتهنونهم ويطئونهم، وأنت راعٍ، والله فوقك ومستوف منك يوم توضع الموازين القسط ليوم القيامة، فلمَّا وصل كتابه أمر بالفداء."[١]

[١] -تاريخ الإسلام (٤/ ١٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[الحرص على هداية النَّاس]

دعا أبو عبيدة ﷺ رسول الرومين الذي قدم عليه قبل معركة فحل فاستجاب الدعوة، ففرح المسلمون بإسلامه، وصافحوه، ودعوا له بخبر، وقالوا له: "ما أعزك علينا، وأرغبنا فيك، وأكرمك علينا!"

وما أنت عند كل امرئ منَّا إلا بمنزلة أخيه لامه وأبيه.

قال (الرومي): "فإنَّكم نعم ما رأيتُ"[١]

.

[١] -تاريخ فتح الشام للأزدي (ص١٩٨)، باختصار، وهو عن كتاب "الحرص على هداية الناس"، (ص٥٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[دعوة قائد الروم قبل المعركة]

وفي البلاد الشاميَّة قام أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ﷺ بدعوة الرومين إلى الإسلام قبل بدء القتال معهم، فقد ذهب بنفسه ومعه يزيد بن أبي سفيان وضرار بن الأزور، والحارث بن هشام، وأبو جندل بن سهيل رضي الله عنهم إلى القائد الرومي أخي الملك تذارق ودعوه إلى الله عز وجل، وكان ذلك قبل معركة اليرموك.

كما دعا أبو عبيدة ﷺ الرسول الرومي الذي وفد إليه من قبل ما هان (وزير ملك الروم) طالبًا منه إرسال خالد بن الوليد ﷺ، إلى ماهان كي يتفاهم معه، وشرح الله صدره للإسلام فاستجاب لدعوة أبي عبيدة رضي الله وصاح: "اشهدوا عليَّ بأجمعكم أنَّي من المسلمين"[(١)]

(١)-انظر: الفتوح لابن عثم (١/٢٣٨)، وتاريخ فتوح الشام للأزدي، (ص١٩٨)، والحرص على هداية الناس، (ص٤٧)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[العالم المالكي ابن جزي الغرناطي شهيدًا جميلًا]

قال الفقيه المحدث الوزير أبو بكر ابن ذي الوزارتين ابن الحكيم، أنشدني يوم الوقيعة من آخر شعره قوله:

قصدي المؤمل في جهري وإسراري

ومطلبي من إلهي الواحد الباري

شهادةٌ في سبيلِ اللَّه خالصةٌ

تمحو ذنوبي وتنجيني من النَّار

إنَّ المعاصي رجسٌ لا يطهرها

إلا الصوارمُ من أَيمان كُفَّار

ثمَّ قال في اليوم: أرجو أن يعطيني اللَّه ما سألته في هذه الأبيات، قال الوزير: فقلت له: وجعلت للكفار يمينًا فلو كان غير هذا اللفظ موضعه، فقال لي: والحطمة في النَّاس من أيدي الكفار، قال: فكان آخر عهدي به، رحمه اللَّه"[1]

---

[1] -نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص٣٩٨-٣٩٩) وهو من تأليف: "أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد (ت ١٠٣٦ هـ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قتل رحمه الله وهو يقاتل النصارى في موقع طريف[١] وكان يحرض الناس، ويشحذ هممهم ويثبتهم، بعد أن أبلى بلاءً حسنًا.

رحمه الله كأن لسان حاله ومقاله يقول:

ومن يخش أظفار المنايا فإنَّنا

لبسنا لهنَّ السابغاتِ من الصبر

وإن كريه الموت عذبٌ مذاقه

إذا ما مزجناه بطيب من الذكر[٢]

[١] –طريف: مدينة في إسبانيا، تقع الساحل من بحر المحيط.

[٢] –ربيع الأبرار (٤/٩٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحداث وتواريخ

[فتح الحصون]

وفيها غزا مروان بن محمد فسار من أرمينية إلى قلعة بيت السرير من بلاد الروم، فقتل وسبى وغنم، ثمَّ أتى قلعة ثانية فقتل وأسر، ثمَّ دخل حصن غومشك.

وفيه: سرير الملك، فهرب الملك، ثمَّ إنَّهم صالحوا مروان في السنَّة على ألف رأس ومائة ألف مدي، ثمَّ سار مروان فدخل أرض أزر وبلاد نطران فصالحوه، وصالحه أهل بلاد تومان، ثمَّ أتى خمرين فقاتلهم ولازم الحصار عليهم شهرين، ثمَّ صالحوه، ثمَّ افتتح مسدار، وغيرها"[1]

---

[1] -تاريخ الإسلام (٣/٣٥٣) "أحداث سنة إحدى وعشرين ومائة وحوادثها".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[هزيمة قسطنطين في دابق]

وفيها غزا الأمير صالح بن علي، فنزل دابق فأقبل طاغية الروم قسطنطين بن أليون في مائة ألف، فالتقاه صالح فانتصر ولله الحمد وسلم وغنم، وكان هذا اللعين قد أخذ ملطية من قريب وهدم سورها"[١]

[١]-المصدر نفسه (٣/٦٠٥) "أحداث سنة ثمان وثلاثين ومائة".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[الأمير الصالح وأخواته يغزون الروم]

وفيها غزا الأمير صالح بن علي والأمير العباس بن محمد، فوغلًا في أرض الروم، **وغزا معهما أم عيسى ولبابة أختا الأمير صالح**، وكانتا نذرتا إنْ زال ملك بني أمية أنْ تجاهدا في سبيل الله، ثم لم يكن بعد هذا العام صائفة ولا غزو إلى أنْ دخلت سنة ست وأربعين؛ لاشتغالِ المنصور في أثناء ذلك بخروج ابني عبد الله بن حسن عليه"[١]

[١]-المصدر نفسه (٣/٦٠٦) "أحداث سنة تسع وثلاثين ومائة".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[غزا الناس غزوة لم يسمع بمثلها]

وفيها وصلت الروم إلى الحدث فهدموا سورها، فغزا الناس غزوة لم يسمع بمثلها، سار الحسن بن قحطبة في ثمانين ألف مقاتل سوى المطوعة، فأغار على ممالك الروم وخرب، وأحرق، ولم يلق بأسا.

وغزا يزيد السلمي من ناحية باب قاليقلا، وافتتح ثلاثة حصون، وقدم بالسبي"[١]

[١]-المصدر نفسه (٤/٢٧٣) "أحداث سنة اثنتين وستين ومائة".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[إصابة نقفور بالجروح]

وفيها غزا المسلمون الصائفة، ودخلوا من درب الصفصاف، فبرز نقفور بجموعه، فالتقوا فجرح نقفور ثلاث جراحات وانهزم، وقتل من الروم مقتلة عظيمة، فقيل: بلغت القتلى أربعين ألفًا، وقيل: أربعة آلاف وسبع مائة"[١]

[١]-المصدر نفسه (٤/٧٩١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[والي طرسوس يغزو الروم]

ورد الخبر بأنَّ ثمل والي طرسوس غزا الروم، فعبروا نهرًا ثمَّ وقع عليهم ثلج عظيم. ثمَّ التقوا جيش الروم عليهم ستة بطارقة، فنصروا عليهم، وقتل خمسمائة علج من الروم، وأسر ثلاثة آلاف.

ثمَّ تناخت الملاعين ونالوا من المسلمين، وقتلوا خلقًا وأسروا آخرين. وسار إلى نجدة أهل ملطية وسميساط سعيد بن حمدان، فكشف عنها ودخل غازيًا في بلاد الروم.

ثمَّ سار متولي طرسوس ونسيم الخادم لغزو الصائفة في اثني عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل حتى بلغوا عمورية ودخلوها. ثم أوغلوا في بلاد الروم، فغنموا وسبوا نحوا من عشرة آلاف من الرقيق، وقتلوا خلقا. وأقاموا في الغزاة ثلاثة أشهر"[1]

[1] -تاريخ الإسلام، "أحداث سنة تسع عشرة وثلاثمائة"، (٧/٢٢٤)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[غزا وعاد سالمًا]

وفي "سنة تسع وثلاثين ومائتين": "وفيها غزا الأمير علي بن يحيى الأرمني بلاد الروم، فأوغل فيها، فيقال: إنَّه شارف القسطنطينية فأحرق ألف قرية، وقتل عشرة آلاف علج، وسبى عشرين ألف رأس، وعاد غانمًا سالمًا"[١]

[١]-تاريخ الإسلام (٥/٧٥١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[نكاية المعتصم بالروم]

وفيها سار الأفشين بالجيوش، فالتقى طاغية الروم، فاقتتلوا أيامًا، وثبت كلا الفريقين، وقتل خلق منهما، ثمَّ انهزم الطاغية ونزل النصر. وكان هذا الكلب قد حصر زبطرة وافتتحها عنوة، وقتل وسبى وحرق الجامع.

وفيها خرب المعتصم أنقرة وغيرها، وأنكى في بلاد الروم وأوطأهم خوفا وذلا، وافتتح عمورية بالسيف كما هو مذكور في ترجمته. وكانت نكايته في الروم مما لم يسمع لخليفة بمثله، فإنه شتت جموعهم، وخرب ديارهم؛ وكان ملكهم توفيل بن ميخائيل بن جرجس قد نزل على زبطرة في مائة ألف، ثم أغار على ملطية، وعم بلاؤه وفي ذلك يقول إبراهيم بن المهدي:

يا غيرة الله قد عاينت فانتقمي
هتك النساء وما منهن يرتكب
هب الرجال على أجرامها قتلت
ما بال أطفالها بالذبح تنتهب؟

فلمَّا سمع المعتصم هذا الشعر خرج لوقته إلى الجهاد، وجرى ما جرى، وكان على مقدمته أشناس التركي، وعلى ميمنته إيتاخ التركي، وعلى الميسرة جعفر بن دينار، وعلى الساقة بغا الكبير وعلى القلب عجيف ودخل من الدروب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشامية، وكان في مائتي ألف على أقل ما قيل، والمكثر يقول: كان في خمسمائة ألف.

ولما افتتح عمورية صمم على غزو القسطنطينية، فأتاه ما أزعجه من أمر العباس ابن المأمون، وأنه قد بويع، وكاتب طاغية الروم، فقفل المعتصم، وقبض على العباس ومتبعيه وسجنهم."[١]

[١]-المصدر (٥/٤٩٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[أسروا ثلاثمائة علج، وأسروا سرجون]

وفي هذه الأيام نزلت الروم على رعبان، فسار عسكر حلب للكشف عنها، فترحل ملك الروم، ثم سار عسكر حلب فنزلوا على حصن سرجون فافتتحوه بعد أيام بالسيف بعد حرب عظيم، وأخذوا منه ما لا يوصف، وحصل من السبي خمسة آلاف آدمي، ثم نازلوا حصن سن الحمراء، فافتتحوه وسبوا منه نحو الألف، وأسروا ثلاثمائة علج، وأسروا سرجون لعنه الله، وهو الذي كان أسر أبا فراس بن حمدان فلله الحمد..

وسار نحو ألفي فارس من الترك إلى مصر لأن كافورا راسلهم.

ودخل الثغر محمد بن عيسى رئيس الخراسانية ومعه ابن شاكر الطرسوسي، فظفروا وغنموا وردوا بالغنائم. وتأخر في الساقة محمد بن عيسى وابن شاكر في نحو ثمانمائة فارس، فدهمهم جموع الروم،

فقال ابن عيسى: ما أستحل أن أوليهم الدبر بعد أن قربوا. وسار ابن شاكر يكشفهم فإذا هم فيما يقال في ثلاثين ألفًا، فرجع وقال: لا طاقة لك بهؤلاء، فلم يقبل، والتقاهم وقاتلوا أشد قتال، وأنكوا في الروم نكاية عظيمة،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واستشهد عامة المسلمين، وبقي محمد بن عيسى في مائة وخمسين فارسًا، فقال له ابن شاكر: لا تلقي بيدك إلى التهلكة.

فقال له فقيه معه: إنْ وليت الدبر لحقوك وقتلوك وأنت فار، فقاتل حتى قتل أكثر أصحابه، ثمَّ أسر محمد بن عيسى، وابن شاكر، ثمَّ ورد الخبر بأنَّ ابن عيسى اشترى نفسه بمائة ألف درهم وبمائة وعشرين علجا كانوا بأنطاكية، وبرطل فصوص فيروزج، وإنَّه بعد ذلك غزا العدو وظفر، رحمه الله تعالى وغفر له"[١]

[١] -تاريخ الإسلام (٨/ ٢٠) "أحداث سنة ست وخمسين وثلاثمائة".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[فتح حصن الصفصاف]

قال الطبري عن أحداث سنة (إحدى وثمانين ومائة) فيها غزو الرشيد أرض الروم، فافتتح بها عنوةً حصن الصفصاف، فقال مروان بن أبي حفصة:

إنَّ أمير المؤمنين المصطفى
قد ترك الصفصاف قاعًا صفصف"[١]

وقال عن أحداث سنة (ثمان وثمانين ومائة)،فيها: غزى إبراهيم بْن جبريل الصائفة، ودخوله أرض الروم من درب الصفصاف، فخرج للقائه نقفور، فورد عليه من ورائه أمر صرفه عن لقائه، فانصرف، ومر بقوم من المسلمين، فجرح ثلاث جراحات، وانهزم وقتل من الروم- فيما ذكر- أربعون ألفًا وسبعمائة، وأخذ أربعة آلاف داب"[٢]

---

[١] -تاريخ الطبري، (٢٦٨/٨).

[٢] -نفس المصدر، (٣١٣/٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[إفساد الروم والرد الموجع على فعالهم]

قال الذهبي: عن أحداث "سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة" استضرت الرُّوم على الإسلام بكائنة حلب، وضَعُف أمر سيف الدولة بعد تيك الملاحم الكبار التي طَيَّر فيها لب العدو ومزَّقهم، فلله الأمر وما شاء الله كان.

وفيها عبرت الرُّوم الفرات لقصد الجزيرة، وأغلق أهل الموصل الأسواق، واجتمعوا في المسجد الجامع لذلك، ومضوا إلى ناصر الدولة، فضَمِنَ لهم العدو، ووردت الكتب من بغداد ان الرعية أغلقت الأسواق وذهبوا إلى باب الخِلافة ومعهم كتاب يشرح مُصيبة حلب وضَجُّوا، فخرج إليهم الحاجب وأوصل الكتاب إلى الخليفة، فقرأه ثم خرج إليهم فَعَرَّفهم أن الخليفة بكى وأنه يقول: قد غمَّني ما جرى، وأنتم تعلمون أن سيفي معز الدولة، وأنا أرسله في هذ، فقالوا: لا نقنع إلا بخروجك أنت، وأن تكتب إلى سائر الآفاق وتجمع الجيوش، وإلا أن تعتزل لنولي غيرك. فغاضه كلامُهم، ثم وجه إلى دار معز الدولة، فركب ومعه الأتراك وصرفوهم صرفاً قبيحاً. ثم لطف الله وجاءت الأخبار بموت طاغية الروم، وأن الخُلفَ واقع بينهم فيمن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يملكونه، فطمع عسكر طرسوس، ودخلوا أرض الروم في عدةٍ وافرة، ولججوا، فالتقوا بالروم ونُصروا عليهم، وعادوا. ثم عادوا بغنائم لم يُرَ من دهر مثلها. فلما ردُّوا إلى الدرب إذا هم بابن الملابني على الدَّرب فاقتتلوا طول النَّهار، ونُصِرَ المسلمون."[١]

[١] -تاريخ الإسلام (٨/١١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[فتح حارم ورحيل الفرنج عن دمياط]

قال الحافظ أبو القاسم: كسر نور الدين الروم والأرمن والفرنج على حارم، وكان عدتهم ثلاثين ألفًا.

وقال: وبلغني أنَّ نور الدين رحمه الله تعالى لما التقى الجمعان أو قُبَيله انفرد تحت تل حارم وسجد لربه عز وجل ومرَّغ وجهه، وتضرع وقال: **يا رب: هؤلاء عبيدك وهم أولياؤك، وهؤلاء عبيدك وهم أعدائك، فانصر أولياءك على اعدائك**، إيش فضول محمود في الوسط، يشير إلى أنَّك يا رب إن نصرت المسلمين فدينك نصرت، فلا تمنعهم النصر بسبب محمود إن كان غير مستحقٍ للنصر.

وبلغني أنَّه قال: اللهم انصر دينك ولا تنصر محمودًا، من هو محمود الكلب حتى ينصر؟! وجرى بسبب ذلك منام حسن نذكره في أخبار سنة خمس وستين عند رحيل الفرنج عن دمياط بعد نزولهم عليها، وهذا فتح عظيم ونصر عزيز، أنعم الله به على نور الدين والمسلمين مع أن جيشه عامئِذ كان منه طائفة كبيرة بمصر مع شيركوه، وهذا من عجيب ما وقع واتفق"[(١)]

---

[١] – الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، (١/٤١٩-٤٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: وبلغني من شدَّة اهتمام نور الدين -رحمه الله- بأمر المسلمين حين نزل الفرنج على دمياط أنَّه قُرئ عليه جزء من حديث كان له به رواية، فجاء في جملة تلك الأحاديث حديث مسلسل بالتبسم[١]، فطلب منه بعض طلبة الحديث أن يتبسم لتتم السلسة على ما عُرِف من عادة أهل الحديث، فغضب من ذلك وقال: إنِّي لأستحيي من الله -تعالى- أن يراني متبسمًا والمسلمون محاصرون بالفرنج.

وبلغني: أنَّ إمامًا لنور الدين رأى ليلة رحيل الفرنج عن دمياط في منامه النبي ﷺ وقال له: أعلِم نور الدين أنَّ الفرنج رحلوا عن دمياط في هذه الليلة.

فقال: يا رسول الله: ربما لا يصدقني، فاذكر لي علامة يعرفها.

فقال: قل له بعلامةِ ما سجدت على تل حارم، وقلت: يا رب انصر دينك ولا تنصر محمودًا، من هو محمود الكلب حتى ينصر! ؟

١- الحديث المسلسل مذكور في كتب المصطلح، قال ابن الصلاح كما في "معرفة أنواع علوم الحديث" (ص٢٧٥) "عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه، واحدا بعد واحد، على صفة أو حالة واحدة..

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: فانتبهت ونزلت إلى المسجد، وكان من عادة نور الدين أنَّه ينزل إليه بغلس[١]، ولا يزال يتركع فيه حتى يصلي الصبح، قال: فتعرضت له فسألني عن أمري، فأخبرته بالمنام وذكرت له العلامة إلا أنَّني لم أذكر لفظة الكلب، فقال نور الدين: -رحمه الله تعالى- اذكر العلامة كلها وألح عليَّ في ذلك فقلتها، فبكى -رحمه الله- وصدق الرؤيا"[٢]

[١] -الغلس: ظلمة آخر الليل.

[٢] -الروضتين، (٢/١٤٣-١٤٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[كانوا يرمون حصون الروم عن الإمام أحمد بن حنبل]

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: ما أكثر الداعي لك!

قال: أخاف أنْ يكون هذا استدراجًا بأي شيء هذا؟

وقلت له: قدم رجل من طرسوس، فقال: كنَّا في بلاد الروم في الغزو إذا هدأ الليل، رفعوا أصواتهم بالدعاء، ادعوا لأبي عبد الله، وكنَّا نمد المنجنيق، ونرمي عن أبي عبد الله.

ولقد رمي عنه بحجر، والعلج على الحصن متترس بدرقة، فذهب برأسه وبالدرقة.

قال: فتغير وجه أبي عبد الله، وقال: ليته لا يكون استدراجًا.

قلت: كلا[1]

[1] -ينظر: كتابي الزبرجد في سيرة الإمام أحمد، (ص٥٥-٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[وصية أمير المؤمنين عمر ﷺ إلى جيش المسلمين بأذربيجان]

قال علي بن الجعد[١]: ثنا شعبة، قال: أخبرني قتادة، قال: سمعت أبا عثمان النَّهدي، قال: «**أتانا كتابٌ من عمر بن الخطاب ونحن بأذربيجان -مع عتبة بن فرقد- أمَّا بعد: فاتزروا، وارتدوا، و انتعلوا، وألقوا الخفاف، وألقوا السراويلات، وعليكم بثياب أبيكم إسماعيل، و إيَّاكم والتنَّعم، وزي العجم، وعليكم بالشمس فإنَّها حمام العرب، وتمعددوا، واخشوشنوا، واخلولقوا، و اقطعوا الركب، و انزوا على الخيل نزوًا، وارموا الأغراض**».

قال ابن القيم في "الفروسية": «هذا تعليم منه للفروسية، وتمرين للبدن على التبذل، وعدم الرفاهية والتنعم، ولزوم زي ولد إسماعيل بن إبراهيم، فأمرهم بالاتَّزاز والارتداء والانتعال وإلقاء الخفاف؟ لتعتاد الأرجل الحر والبرد، فتتصلب وتقوى على دفع أذاهما.

وقوله: (**وألقوا السراويلات**) استغناء عنها بالأزُر، وهو زي العرب.

---

[١] -أخرجه: علي بن الجعد في "مسنده"، رقم (١٠٣٠-١٠٣١) وأبو عوانة في "مسنده" (٥/٤٥٦ وما بعد) وإسناده صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبين منفعتي الأزر والسَّروايل تفاوت [من وجه]: [فهذا أنفع] من وجه، وهذا انفع من وجه، فالإزار أنفع في البحر، والسروايل أنفع في البرد، والسراويل أنفع للرَّاكب، والإزار أنفع للماشي.

وقوله: (**وعليكم بثياب أبيكم إسماعيل**) هذا يدلُّ على أنَّ لباسَه كان الأزُر والأردية.

وقوله: (**و إيَّاكم والتنعُّم وزيَّ العجم**)؛ فإنَّ التنعم يخنث النفس، ويكسبها الأنوثة والكسل، ويكون صاحبه أحوج ما يكون إلى نفسه، وما آثرَه من أفلح.

وأمَّا "**زي العجم**" فلأنَّ المشابهة في الزي الظاهر تدعو إلى الموافقة في الهدي الباطن[1]؛ كما دل عليه الشرع والعقل والحسُّ.

---

[1] -قال مالك بن نبي في "شروط النهضة"(ص١٢٣) "ليس اللباس من العوامل المادية التي تقر التوازن الأخلاقي في المجتمع فحسب، بل إن له روحه الخاصة به. وإذا كانوا يقولون: (القميص لا يصنع القسيس) فإني أرى على العكس من ذلك، فإن القميص يسهم في تكوين القسيس إلى حد ما، لأن اللباس يضفي على صاحبه روحه ومن المشاهد أنه عندما يلبس الشخص لباسا رياضيا، فإنه يشعر بأن روحا رياضية تسري في جسده، ولو كان ضعيف البنية، وعندما يلبس لباس العجوز فإن أثر ذلك يظهر في مشيته وفي نفسه، ولو كان شاباً قوياً".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقوله: (**عليكم بالشمس فإنَّها حمَّام العرب**) فإنَّ العرب لم تكن تعرف الحمام، ولا كان بأرضهم، وكانوا يتعوَّضون عنه بالشمس؛ فإنَّها تسخَّن وتحلَّل كما يفعل الحمَّام.

وقوله: (**وتمعددوا**) أي: الزموا المعدَّيَّة، وهي عادة معد بن عدنان في أخلاقه، وزيه، وفروسيته، وأفعاله.

وقوله: (**واخشوشنوا**) أي: تعاطوْا ما يوجب الخشونة، ويصلب الجسم، ويصبِّره على الحر والبرد، والتعب والمشاق؛ فإنَّ الرجل قد يحتاج إلى نفسه، فيجد عنده خشونة وقوة وصبرًا ما لا يجدها صاحب التنَّعم والترفه؛ بل يكون العطب إليه أسرع.

وقوله: (**واخلولقوا**) هو من قوله: اخلولق السحاب بعد تفرقه؛ **أي**: اجتمع وتهيَّأ للمطر، وصار خليقًا له، فمعنى (اخلولقوا) تهيَّئوا واستعدوا لما يراد منكم، وكونوا خلقاء به، جديرين بفعله، لا كمن ضيَّع [أركان] وأسباب فروسيته وقوَّته [فلم يجدها] عند الحاجة.

وقوله: (**و اقطعوا الركب**) إنَّما أمرهم بذلك لئلا يعتادوا الركوب دائمًا بالرِّكاب، فأحبُّ أن يعودهم الركوب بلا رُكُبٍ، وأن ينزوا على الخيل نزوًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقوله: (ارموا الأغراض) أمَرَهم بأنْ يكون قصدهم في الرمي الإصابة، لا البعد، وهذا هو مقصود الرمي»[١]

ختامًا:

يا أمتي وأقولُ اليوم في ثقةٍ
إنَّي اليقينُ فلا شيءٌ يزعزني
إنَّي العقيدةُ والإقدامُ فيْصَلُها
وليسَ غيرُ نداءِ الله يُسحرني
أذودُ عنها وفيها علَّ خاتمتي
تكونُ في ظلِّها يومًا فتقبَلني
فالليلُ يعقبُهُ فجرٌ ومِئذنةٌ
"والله أكبر" نِبراسٌ على الزمان
الهوْلُ في خطوي والنور في دربي
وأظلُّ أسمعُ صوتَ الحقِّ في أُذني[٢]

ولله در القائل:

مع الله طوعًا مع الله سوْقًا

---

[١] -الفروسية (ص١٢٠-١٢٣) ط: الأندلس، وانظر: "اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية".

[٢] -صلاح الأمة في علو الهمة، (٤/١٠١-١٠٢) ط: الرسالة ناشرون.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هداة دعاةً إلى ما أمرْ
مع اللهِ والفيضُ من قُدْسِهِ
يُنير بصيرتنا والبَصرْ
ويدفعُ أعماقَ إيماننا
فرارًا إليهِ ونِعم المَقَرّْ
فنبصرُهُ جلَّ من خالقٍ
بآلائهِ البارعاتِ الغُررْ
ونحيا به ثمَّ نحيَا لهُ
ونحيا ونحيا ونحيا الدَّهرْ[١]

تم بحمد الله

[١] -نفس المصدر، "والشعر من ديوان: "صفحات ونفحات"، بعنوان "مع الله" (ص٥٤-٥٥)

هذا الكتاب منشور في